العدد ٣٦ — الثمن ١٠ مليمات
الأربعاء ٢٢ يناير ١٩٣٠

الدنيا المصورة

تصدر عن «دار الهلال»



الشيخ سيد علي محمد كاتب «مذكرات مجاهد سياسي»

في هـذا العدد

مذكرات مجاهد سياسى

القسم الاول من سلسلة مذكرات شائقة عن الجمعيات السرية وأعمالها في خلال الحركة الوطنية (أنظر صفحتي ٤ و ٥)

أية مجلاتنا أحسن ؟

تصدر عن « دار الهلال » ست مجلات : أربع منها عربية أسبوعية . والمطلوب من القارىء ترتيب هذه المجلات الاربع حسب ذوقه واستحسانه . فأحسن مجلة في نظره توضع في رأس القائمة تليها المجلات الثلاث الاخرى مرتبة طبقاً لمبلغ استحسان القارىء لها

ولكي نستخرج الترتيب النهائي عند فحص الردود سنمنح المجلة التي في رأس القائمة أربعة بنوط ونمنح التي تليها ثلاثة بنوط ونمنح الثالثة بنطين والرابعة بنطاً واحداً . وستعتبر أحسن مجلة تلك التي تنال أكبر عدد من البنوط وتليها المجلات الثلاث الاخرى مرتبة بحسب عدد البنوط التي نالتها كل منها . فالفائز هو من كانت اجابته مطابقة لهذا الترتيب . وللتميز بين الذين يجيبون نفس الجواب نطلب الرد على سؤال آخر هو : « ما هو عدد الردود التي سترد الى ادارة مجلات الهلال ؟ » واذا لم يوفق أحد المتسابقين الى ذكر العدد بالضبط منحت الجائزة الأولى لأقرب الردود الى العدد المضبوط . وعلى هذا الاساس توزع سائر الجوائز

وتسهيلا لذلك يطلب من المتسابق أن يملأ القسيمة المنشورة على صفحة ٢٣

١٠ جوائز

الجائزة الاولى : عشرة جنيهات

الجائزة الثانية : ثلاثة جنيهات

« الثالثة : اشتراك لسنة في ثلاث من مجلات دار الهلال الاسبوعية

« الرابعة : « « اثنتين « « «

« الخامسة الى العاشرة : اشتراك لسنة في واحدة من مجلات دار الهلال الاسبوعية

المجلات المطلوب المفاضلة بينها

١ — المصور

سجل مصور لحوادث الاسبوع وتقدم العالم

هي المجلة المصورة الكبرى التي كان صدورها بدء عهد جديد في الصحافة العربية . لها مكانة خاصة عند الطبقة الراقية المستنيرة رجالا ونساء . وهم يعتمدون عليها لتتبع الحوادث والتطورات الداخلية والخارجية بما يجدونه فيها من صور ورسوم وبيانات في منتهى الدقة والاتقان

٢ — كل شيء

مجلة جامعة فيها شيء من كل شيء

هي مجلة العائلة والشبيبة الراقية تدخل المنزل كل أسبوع فتتداولها الايدي ويجد كلٌّ فيها ما يهمه من أحاديث شائقة ومعلومات جذابة في العلوم والآداب والفنون بأسلوب سلس قريب المنال . ولها عناية خاصة بشئون الجنس اللطيف وقسمها النسائي يكاد يكون مجلة نسائية قائمة بذاتها

٣ — الفكاهة

مجلة فكاهية روائية : جد في هزل وهزل في جد

هي المجلة الفريدة في نوعها بين المجلات العربية، بل هي مجلتان مجتمعتان احداهما تتناول ضروب الفكاهة والدعابة والاخرى تحوي مجموعة من القصص الطريفة موضوعة ومترجمة وكلها مزينة بالصور والرسوم المتقنة وهي خير ما يشغل به وقت الفراغ للسلوى والتفكهة

٤ — الدنيا المصورة

مجلة الطرائف والبدائع : أغرب نواحي الحياة

هي المجلة التي يطالعها الجميع لما فيها من قوة جاذبية وابتكارات شائقة . كل ما فيها يلفت النظر ويستوقف الفكر من حوادث خارقة وعادات غريبة وسياحات خطرة ومجازفات متنوعة — وبعبارة أخرى فهي تختلف في موضوعاتها عن كل ما تنشره الصحف والمجلات الاخرى

الشروط

١ — يكتب الرد المطلوب على القسيمة المنشورة على صفحة ٢٣ وتحته اسم المتسابق وعنوانه ولا يكتب شيء آخر غير ذلك

٢ — يوضع الرد في ظرف ويعنون باسم (ادارة مجلات الهلال . بوستة قصر الدوبارة . مصر) ويكتب في الطرف الاعلى للظرف (مسابقة أحسن مجلة) ويرسل بالبريد

٣ — يجب أن تصل الردود الى ادارة مجلات الهلال قبل يوم اول فبراير ١٩٣٠

٤ — حكم ادارة مجلات الهلال نهائي ولا يقبل النقض وكل من يدخل هذه المسابقة يعتبر دخوله قبولا منه بحكم الادارة

٥ — يحق لكل قارىء أن يرسل عدة ردود ولكن كل رد يجب أن يكون مستقلا ومكتوباً على قسيمة المسابقة . على انه لا يمنح أحد من المتسابقين أكثر من جائزة واحدة

٦ — لا يجوز دخول هذه المسابقة لاحد من موظفي وعمال دار الهلال أو أفراد عائلاتهم (أي الذين يقطنون معهم في منزل واحد)

أيتهن أجمل كتفاً ؟

نشرنا في عدد سابق « تشكيلة » من الظهور الجميلة لبعض كواكبنا وها نحن اليوم ننشر تشكيلة من الاكتاف « المليحة » لطائفة من ممثلات المسرح المصري



السيدة علية فوزي تختال بكتفها الجميل وسحر عينيها النجلاوين وتزهو بدلالها وابتسامتها الخفيفة



(في أعلى :)
السيدة ماري منيب زوجة الممثل المعروف فوزي افندي منيب وفي ابتسامتها ما يدل على صفاء نيتها وسلامة طويتها



(الى اليسار :)
السيدة دولت أبيض . وقد تركت العنان لفكرها وجلست تذكر أدواراً لها سمت بها الى أكبر أوج من الرفعة والعلو



الآنسة بيبا الراقصة بصالة بديعة مصابني في ابتسامة الاغراء ونظرة الافتتان المعروفتين عنها



(في أعلى :)
السيدة هنريت كوهين تبدو في وداعتها وترسل شعاع عينيها الى مستقر لا يدري به أحد



بقلم الاستاذ فكرى أباظة

الطريقة المثلى

بلغت الى النيابة في الاسبوع الماضي حادثة «ضرب» وقع من زوجة على زوجها ويستفاد من التحقيق الذي أجرته النيابة ان الزوج عاد الى منزله «متأخراً» في الليل وتحققت الزوجة انه كان مع احدى «عشيقاته» فانهالت عليه بالضرب وأصابته في رأسه بجرح عميق . . .

وعندي ان هـذه هي «الطريقة المثلى» لاصلاح سير الأزواج . وكم حاولت الزوجات المسكينات ان تصلح الحـال بالنصح تارة ، وبالدموع تارة أخرى ، وبالوسائط والرجوات طوراً فما ارعوى الزوج ولا اعتدل . . . فلم يبق الا «الشباشب» و «العصي الشوم» و «أيادي المقشات» و «القباقيب» . . .

وفي الشريعة حق مسجل للزوج في تأديب زوجته . وجرت أحكام المحاكم على الاخذ بهذا المبدأ . وعندي ان الظروف الحاضرة تسمح للزوجة المستقيمة ان تنتفع بهذا الحق فيكون لها أن تؤدب الزوج الذي لا يعرف للزواج حرمة ، ولا للزوجة حقوقاً . . .

على اني أعلم تماماً ان غياب الازواج في الليـل اكبر عرض للزوجات على غيابهنَّ أيضاً . ونحن في عصر مسـاواة وفي عصر مطالبة بحقوق النسـاء . فحبذا لو التفت الازواج لهذه «الحكاية» فلم يضعوا بأنفسهم «الحجر الأساسي» للفساد العام . . .

«إدّيله» يا هانم . . .

الامتحانات العامة

لفت نظري طالب نجيب الى مسألة هامة . فقد اعتدنا أن ننتقد أسئلة الامتحانات بعـد حصول الامتحانات وفي فترة انتظار النتائج . أي بعـد خراب بصرى . ولـكني علمت من خطاب أرسله اليَّ هـذا الطالب ان أسـئلة الامتحانات توضع في هـذا الشهر . فالوقت الحاضر هو وقت النصيحة المثمرة والرجاء المفيد . . .

ورسوب الطلبة يرجع سببه لا الى صعوبة الاسئلة . وانما الى غرابتها وشذوذها . ولعلنا لم ننس ذلك السؤال العتيد : «تصور نفسك زهرة اقتطفتها يد من بستان . فصف حالك ومآلك . . . الخ الخ» . هذه الاسئلة وأمثالها تربك الطلبة ويبدو الارتباك على طريقة تفكيرهم وانشائهم . والذي يسري على «الانشاء» يسري على الحساب والجبر والتاريخ الطبيعي والنطق وغيره وغيره . فالرجاء من حضرات واضعي الامتحانات أن يضعوا الاسئلة لا بحسب مداركهم ، واستعدادهم ، ولباقتهم ، وانما بحسب مدارك واستعداد ولباقة الطلبة المساكين . . . عسى ان تقل الشكوى هـذا العام . . . وعسى ان تقل حوادث الانتحار ! .

آنسة «ربرى»

جاءني خطاب ظريف منها . ولكنها لم تنبه عليَّ بعدم ذكر اسمها فانا في حلّ من التفاخر بروحها وبأنشائها على صفحات هـذه المجلة . وأعتذر اليها عن عدم نشر الخطاب كله فانه يخجلني ما ورد فيه عن شخصي . ويغيظني ما ورد فيه عن غيري

بقي انها طرقت موضوعين خطيرين : الاول أزمة الزواج . فالآنسة تقول: ان كثيرات من صديقاتها تجاوزن سن العشرين وقد يطول انتظارهن بغير راغب . ثم تكلمت عن فكرة اختلاط الجنسين فقالت انه ينتج مساوىء فان الشاب يتعرف الى الفتاة ويزورها ويتردد مدة ثم ينقطع وتأبى شهامته إلا أن يتكلم مباهياً متفاخراً فتسوء سمعتها ظلماً ويؤثر هـذا على الراغبين في الزواج فيكون الاحجام وتكون الازمة . .

هذا صحيح من ناحية واحدة : لانه تطور جديد ولا يزال الشـاب المصري «بلدي» لم تهـذبه التجارب ولـكنه بعـد حين سيصقل ويهذب ويصبح حقيقة «جنتلمان»

سألتني الآنسة رأيي أيضاً في مسألة «مسابقة الجمال» عن سنة ١٩٣٠ . وقد طرقت هـذا الموضوع فيما مضى . فاللون المصرية «الخمري» وعيونها السـوداء ، ودمها الساحر ، وروحها الخفيفة ، صفات كفيلة بالنجاح . ولـكن عناية المصرية باعتـدال القوام ، وبكتلة الجسم ، وبانسجام التقاطيع واحتفاظها ببهاء الرونق ، لا يزال فناً مجهولاً . والرياضة البدنية لها دخل كبير في تماسك قطع الجسم وبروز كل واحدة منها بشكل مفصل واضح التكوين . ومَن من المصريات تعني بالالعاب الرياضية أو بالاحتفاظ بجمال الـكتلة الجسمية . !

لهـذا أرى من جهـة الاستعداد للنضال «الجميل» ان التقدم لمسابقة دولية سابق لأوانه

وكذلك أرى من جهـة أخرى ان التطور «جريء» وسريع فلنفكر في الموضوع بعـد خمسة أعوام . . ورداً على «حاشية» الآنسة أجيب بانني لم أتزوج بعد . وعلى فرض ان لي زوجة فلا أظنها تملك أن تعترض على خطابات الآنسة المهذبة الرقيقة المعقمة بالابحاث الاجتماعية الدقيقة وأنا دائماً في الخدمة

سمعان بك

جميل جداً أن يبرز «سمعان بك صيدناوي» من بين «مقاطع» الـكستور والجوخ وأثواب «الدانتلا» و «القطيفة» التي كمن فيها أكثر من خمسين عاماً وان يتجلى هـذه الايام على صفحات الجرائد ببيان مفيد عن التعريفة الجمركية . وبيان سمعان بك له قيمته الاقتصادية فلا أعرف رجلا في مصر اكثر احتكاكاً بالمقياس التجاري والاقتصـادي ، واكثر ارتباطـا بالفلاحين والعائلات المصرية من سمعان بك . . .

وللخبراء الاختصاصين ان يحكموا على آراء هذا الخبير الـكبير . ولـكن لي ملاحظة بسيطة أدلي بها الى سعادته وهي اني علمت ان كثيراً من البيوت التجارية ومن التجار بنوع عام قد فطنوا بالطبيعة الى قرب تطبيق اللائحة الجمركية الجديدة فشحنوا اخازنهم بالبضائع التي استوردوها قبل سريان الرسوم الزائدة ، ومن شأن هذا «التخزين» انهم سيبيعونها للجمهور بعد سريان اللائحـة بثمن عال محتجين بالزيادة الطارئة على رسوم الجمرك . وسيحدث هذا في نفس الجمهور رد فعل وربما استغلته السلطات الـكارهة لهذا التعديل ولا اعرف مدى النتائج التي تعقب رد الفعل هذا ؟

فهل عني سعادته باسداء النصيحة لزملائه التجار كما عني باسداء النصيحة للحكومة ؟

أرجو . . .

احراج :

طلب النائب المحترم راغب بك اسكندر في جلسة الأربعاء الماضية ان يدون بمضبطتي مجلس النواب الأول محضري مجلس النواب «البراني» المنعقد في دار الشريعي ودار البلاغ . وكم يسرني ان يقبل اقتراح حضرته فلي نصيب وافر في الموضوع . وهي ذكرى جميلة أتمنى ان تسجل بشكل رسمي في مضبطة رسمية . ولـكن ما العمل يا سيدي النائب وقد صدقتم تلميحاً وتصريحاً على شرعية حل مجلس النواب الأول فقبلتم اعادة الانتخابات من جديد ؟ !

هذا هو الحرج بعينه والاحراج بذاته ! !

عند اعادة نظر الموضوع سنعلم كيف يكون الخروج من المأزق ؟ !

اما اليوم فلنترحم على المجلس الأول . . .

وعلى «من كانوا» في المجلس الأول ؟ !

معركة بين الازياء

يشكو معلمو المدارس الالزاميـة بمجلس مديرية البحيرة من تحتيم ارتدائهم «زي الشيوخ» وقد ورد في احتجاج بعضهم مسائل جديرة بالنظر . فقد قالوا ان «الزي الشرعي» أي العمامة ، والجبة ، والقفطان . والمركوب يكلفهم مصاريف ونفقات أكثر من الزي الافرنكي . ولقد تحريت عن الموضوع فعلمت لأول مرة أن «زي الشيوخ» أغلى حقيقة من «زي الافندية» . فان «العمامة» مثلا مكونة من طربوش يساوي الطربوش العادي ويزيد فوقها «اللفافة» البيضاء وهي أغلى من «الزر»

ثم أن «الجبة» تكون من الجوخ المتين والقفطان من الحرير «الكبلوي» على الاقل ثم أن «الحزام» الكشمير أو ما يشبه الكشمير غالي الثمن أيضاً

وقد قالوا في احتجاجهم أن بعضهم ينتدب لتعليم الرياضة البدنيـة وأن القفطان والجبة تعيقان الاستاذ عن الجري والنط والقفز ولعب الكرة عند أداء واجبه

وعندي أن هذا حجر على حرية «اللبس» والدستور الذي عاد بعد وأده ، لا يضيق على الحريات

الاساتذة معهم حق : فوداعاً عهد الجبب والقفاطين وليحي البنطلون والجاكيت

مشكلة «الجراد»

وردت الاخبار بأن أسرابا كثيرة من الجراد زحفت على المنطقة الواقعة بين القنطرة ونقطة البلاح . وقد أمطرت وزارة الزراعة والداخلية بوابل من مطر التلغرافات لاتقاء الخطر وأخذت الحكومة تعد العدة لمقاومة هذا الجيش الخطير . . .

ليست هنا المشكلة . ولـكن المشكلة في ان هذه المنطقة تقع في الخط ٣٢ وبجوار المعسكرات الانجليزية . والجراد الزاحف عديم الذوق فنحن الآن في فترة التفاهم على المعاهدة ولا يبعد أن يقوم «تشرشل» ولورد «لويد» باكر فيقولان «كيف نسمح لعساكرنا أن تقيم في هذه الجهة وقد انتشر فيها الجراد» ! . . . لا يبعد أن نسمع ذلك فيفشل مشروع المعاهدة بسبب هذه الزيارة الطارئة التي جاءت في غير أوانها . . .

وتشرشل ولويد لا تفوتهما هذه الملاحظة القيمة . فهما يستعينان اليوم بالناموس والجراد لبقاء الاحتلال الى ما شاء الله ! . . .

الرسائل المفقودة فى اسكندرية

لا يمر شهر الا ونسمع ضجة في دوائر مجلس بلدي الاسكندرية . فهو مجلس حكمت عليه الظروف الماضية والحاضرة بأنه غير قابل للاصلاح ، وانه في الوقت نفسه «صالح جداً» للتمحك والتحكك . . .

فقدت رسالتان فقامت القيامـة وشرع المحققون في التحقيق فلم يقنعوا بأن فقد رسالتين من ملايين الرسائل قد يكون اهمالاً بسيطاً . وأخذ اخواننا الافرنج يهولون ويهوشون فيقولون أن القصد من هذا الفقد العمد اقصاء عملين من المحال الصناعية من الاشتراك في مناقصة الحاجز البحري ثم أخذوا يلوحون بدعاوى التعويض ومسئولية المجلس الخطيرة و . . . و . . . مما لا يقع تحت عد وحصر ، لاعمال «لحسن النية» عند ما يتعلق الموضوع بهيئة مصرية وهكذا قدر علينا أن نطأطىء الرأس دائماً امام دلال الاجانب في الداخل والخارج . . .

الدنيا المصورة

مجلة أسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال

(اميل وشكرى زيدان)

الاشتراك { في مصر ٥٠ قرشا / في الخارج ١٠٠ قرش

عنوان المكاتبة :

(الدنيا المصورة ، بوستة قصر الدوبارة ، مصر)

تليفون نمرة ٧٨ بستان و ٦٧ ١٦ بستان

الاعلانات : تخابر بشأنها الادارة في دار الهلال شارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

مذكرات مجاهد سياسى - ١

خمس سنوات في جحيم الليمان

كيف صرت عضواً بالجمعيات السرية سنة ١٩١٩

سنة ١٩١٨ .. هى السنة التى انتهت فيها المجزرة البشرية بانتهاء الحرب العظمى ، وهى أيضاً السنة التى هاجت فيها العواطف فى مصر مطالبة بالاستقلال التام . وكاتب المذكرات التالية ، الشيخ السيد على محمد المحامى ، من أبطال هذه الحركة الوطنية الذين اشتركوا فيها اشتراكاً فعلياً . وقد روى فى مذكراته الشائقة ما تعرض له شباب مصر فى هذه السنين العصيبة من المهالك والاخطار كما روى بأسلوب مشوق نصيبه من العمل والتضحية . وستقسم هذه المذكرات التى لم يسبق نشرها ، على بضعة أعداد من « الدنيا المصورة » وقد وصف كاتبها فى القسم الاول ، الذى ننشره فيما يلى ، أسراراً رهيبة لبعض الجمعيات السياسية السرية التى اشترك فيها

١٩١٩ ...

١٧ مارس ، ٢١ مايو ، ٢٨ أغسطس

ثلاثة أيام هي حياتي كلها : أو هي القسم الأعظم من حياتي المضطربة المليئة بالعجائب والمفاجآت

يقول علماء النفس انه قد يحدث للانسان حادثة تغير مجرى حياته وتوجهه وجهة أخرى لا يختارها ولا يد له فيها

الآن أتكلم عن حياتي وأعني بحياتي المدة الكائنة بين ١٧ مارس سنة ١٩١٩ وأوائل يناير سنة ١٩٢٧ أما ما عدا هـــذه الايام من عمري فهي أيام عادية تمر كما تمر كل أيام لطالب في مصر. في ١٧ مارس سنة ١٩١٩ كانت الثورة المصرية في أبانها وفي عنفوانها وقـد اشتعلت بنارها البلاد جميعاً وكنت طالباً في معهـد الاسكندرية بالسنة الخامسة وقد قضينا ليلة ١٧ مارس في سراي الطلبة بالمسافرخانة بالاسكندرية عقب مظاهرة عظيمة هائلة اشتركت فيها جميع طوائف الاسكندرية ولـكنها انتهت بسلام

وأذكت هذه المظاهرة حماستنا حتى خيل الى كل طالب انه في مقدوره وحيداً اخراج الجنود الانجليزية من مصر

والقيت الخطب الثائرة الداعية الى الدم والى النار

وكان خطيب الليلة المبرز الاستاذ الهياوي المحرر بجريدة وادي النيل

فقد أوقد قلوبنا ناراً وبايعناه جميعاً على الموت دون الاستقلال

وانكفأنا الى مخادعنا مغلوبين لا نعلم ما يخبيء لنا الغد الرهيب وانكفأت الضحايا التي ينتظرها الصباح بالموت الدام

مظاهرة تؤدى الى قتال

وقبل مطلع الفجر أحاطت القوات الانجليزية بالسراي وسدت كل منفذ اليها بالمدافع والجند والخيل والأوتوموبيلات المسلحة ونحن غافلون نتأهب للقيام بمظاهرة اتفقنا عليها مع عمال الاسكندرية أجمعين

وأطل أحدنا من النافذة حين أضاء النهار فرأى الموت كامناً بين المدافع والجنود فارتد منزعجاً وأخبرنا الخبر ولـكننا بالرغم مما رأينا اجتمعنا جميعاً أمام الباب نحمل العلم مستعدين لخوض رسل المنايا ولبثت الجنود رابضة تنظر الينا نظر المستهزيء

وفي الساعة الثامنة جاءت طوائف العمال حسب الاتفاق السابق فرأى الجنود قد سدوا علينا المنافذ

وفي رعونة الثورة وجنونها اقتحمت طوائف العمال صفوف الجنود صائحين وأجبنام بمثل هتافهم وانحدرنا الى الطريق

وإذا بالجنود قد اصطفوا صفوفاً مريعة وأصدر الضابط الامر بضرب النار

وانطلق الرصاص من الرشاشات كالمطر فتساقطت العمال قتلى وجرحى وتساقط الطلاب قتلى وجرحى وان أنس لا أنس طالبـاً خلع أحد أعمدة سريره وتسلح وهاجم ضابط الجنود على غرة وضربه على رأسه فألقاه صريعاً ثم لا أنس هذا الطالب الشهيد وقد نفذت فيه خمسمائة رصاصة أو تزيد وتـكدست القتلى والجرحى من العمال والطلبـة وتراجعنا الى داخل السراي وأقفلنا الابواب

فى منفى سيدى بشر

وفي الساعة الرابعة سيقت الطلاب بين المدافع والبنادق في صفوف مستطيلة قد اشتبكت فيها حراب الجنود ومشينا نحن الطلاب تحت أسنتها الى منفانا في سيدي بشر ولقد لقينا في سيدي بشر من ألوان العـذاب والاضطهاد ما لا سبيل الى ذكره الآن ويكفي أن أذكر هذه الحادثة لأقول انها غيرتني من شخص هادىء وديع الى حيوان مفترس لا أحلم الا بالدم والنار وأجد الموت عذباً والقتل سهلا

وأنا أؤكد ان حادثة ١٧ مارس هي السبب الاول في إقدامي على حادثة القنبلة مع ما يعرف النـاس وما اعرف عن نفسي من الهدوء والانكماش

بعد ان افرج عنا من منفى سيدي بشر سافرت الى كفر الزيات على مركب ظللنا به ثلاثة ايام رأينا فيه من السهر والبرد والحشرات مالا ننساه طوال حياتنا

وصلت الى البلدة فاستأنفت فيها المظاهرات والخطب الحماسية شأن كل طالب في ذلك الزمن وفي ذات ليلة كنت أتخذ لي مجلساً تحت اشجار المتنزه المقابل للقهوة التي نجلس عليهـا وهي واقعة أمام البحر (نهر النيـل) واذا بشخص يحييني على حين غفلة فتأملته في ظلام الليل أحاول معرفته فلم أستطع وأخيراً رددت تحيته فاستأذنني في الجلوس فأذنت له

فسألني : أأنت طالب

قلت : نعم

قال : لقد سمعتك اليوم تخطب في المسجد فأعجبتني حماستك ورأيت منك غيرة وطنية حببتك إليّ

قلت : اشكرك على هذا الاطراء

قال : اريد ان اقص عليك نبأ ارجو ان تقسم لي ان لا تذيعه ان راقك فانضم الينا والا فاكتم عليّ .

قلت : اقسم لك

قال : انني مندوب من جمعية سرية تعمل لخلاص الوطن من الانجليز بقوة السلاح وقد عهدت إليّ أن اضم اليها كل شاب متحمس مخلص مثلك

لقد كانت الايام اياماً عجيبة نارية خيالية وكنت شاباً انظم الشعر ولي خيال روائي حالم فأعجبني الامر وتصورت نفسي بطلا من ابطال الروايات وعضواً من اعضاء الجمعيات السرية مكتنفاً بالاسرار مرهوب الجانب مخشي البطش اضع على وجهي قناعاً اسود واتقلد مسدساً وخنجراً .. ان الوحشية غريزة في الانسان ..

فأجبت حضرة المندوب بلهفة قائلا : انني اقبل الانضمام وأتوسل اليك ان تـكون معيناً لي على ذلك

قال : اذاً فقابلني غداً في موعد القطار المسافر الى طنطا فسأقدمك هناك الى الجمعية

وانصرف المنـدوب وجلست في عزة الرهبة والفرح الوحشي تنتابني عوامل غامضة وعواطف لا أدركها

لقد كنت في الثامنة عشرة من عمري غراً يافعاً ، وبت تلك الليلة الخطـيرة أحلم بالدماء والمسدسات والمهـاجمات السرية العنيفة وأرواح الخونة تفر من أجسادها بين أيدينا

كيف وصلت الى القاعة الرهيبة

وأصبح الصباح وسافرت مع المندوب الى طنطا وخرجنا الى ساحة المحطة فأشار إلى عربة مقفلة فتقدمت وأمرني بالركوب فركبت وأنا وجل وأسدل أستار النوافذ ثم قال : اسمح لي أن أعصب عينيك اذا وصلنا إلى المحل المقصود فتوجست خيفة ولـكني لم أر بداً من الامتثال واظهار الشجاعة ودارت العربة بنا دورات عديدة ومرت في شوارع لم أعرفها الى أن دخلت في حارة هادئة لا حس فيها وفتح باب كبير ودخلت العربة في حوش فسيح فأخرج المندوب منديله وعصب عيني ثم فتح باب العربة وأخذ بيدي وسار بي في طرقات كثيرة متعرجة وصعد في سلالم ونزل في أخرى ثم صعد الى أن وصل الى صالة كبيرة فتح فيها باباً وأغلقه ثم رفع المنديل عن عيني فاجلت نظري مبهوراً فرأيت خواناً عجيب الشكل عليه مسدس وخنجر ومصحف وانجيل وأمام الخوان إيوان رصفت عليه كراسي بعضها أعلى من بعض وفي صدر الايوان كرسي عال مغطى بثوب اسود

لقد كنت مأخوذاً في هذه اللحظة فلم تعلق صورة القاعة الرهيبة بذهني جيداً

وبينما أنا أتفرس في أرجاء القاعة فتح باب وراء الايوان ودخل منه شخص طويل القامة يغطيه من فرعه إلى قدمه ثوب اسود لا يبين منه شيء ولا أدري كيف كان ينظر وتبعـه اثنان على شكله فتبوأ الأول كرسي الصدارة وجلس الآخران يحفان به عن يمين وشمال

يمين الاخلاص للجمعية

وتقدم المندوب يجرني حتى وقفت أمام الخوان وأحنى رأسه في خشوع وقال : مولاي



هذا شخص مخلص يريد الانضمام الى الجمعية وهو قابل لكل شروطها

فتكلم الرئيس بصوت أجش قائلاً : هل لك رغبة حقيقية في الانضمام الينا

قلت : نعم ؟

قال : أتعلم انك ستكون ملك الجمعية

قلت : أعلم

قال : أتعلم ان جزاء من يخالف أوامر الجمعية هو الموت ؟

قلت : أعلم

قال : تقدم وأقسم

فتقدمت فوضع المندوب يدي على السيف والمسدس والمصحف وأقسمت قسماً غريباً أن أكون أميناً مخلصاً وأن لاأخالف أمراً للجمعية وأن لا أحاول معرفة الاسرار التي لاتريد الجمعية اطلاعي عليها وأن يكون أهلي ومالي وروحي ملكاً للجمعية

أقسمت اليمين وعدت مع المندوب بالطريقة السابقة وأنا مغتبط فخور

كان ذلك قبل تولي سعيد باشا الوزارة في ٢١ مايو سنة ١٩١٩

وكنت دائم الاتصال بالمندوب الذي أرى أن ذكر اسمه مما يضر بصالحه وتوطدت الصلة بيننا وأخذ يفضي بشيء من أسرار الجمعية واستعدادها الخطير وما أعدته من الأسلحة ليوم الثورة العامة

مؤامرة لاغتيال سعيد باشا

واخيراً تولى محمد سعيد باشا الوزارة بعد ان لبثت شاغرة اياماً طويلة وكان الوفد المصري في اوربا يقيم الحجة على كراهية البلاد للاحتلال بأن واحداً من الوزراء المصريين لا يقبل الوزارة تحت الاحتلال

وفي ذلك اليوم اسر إليّ المندوب ان مؤامرة تدبر لاغتيال رئيس الوزارة بالقاهرة وانه يخصني بالخبر لما لي عنده من الحظوة والمكانة وقد علمت منه ايضاً ان اسم جمعيتنا الانتقام

وفي مساء ٦ يونية اتاني المندوب حزيناً مضطرباً فسألته ماذا اصابه فقال لقد فشلت المؤامرة المدبرة على رئيس الوزارة اليوم وقد سلم المكلف بالقاء القنابل نفسه مع القنابل الى بدر الدين بك مفتش الامن العام . . وقص عليّ التفاصيل الآتية :

كلفت الجمعية شاباً مصرياً كان ضابطاً بالجيش العربي في الحجاز ان يقوم بالقاء القنابل على سعيد باشا اثناء مروره بشارع الشيخ ريحان وقد اختار له منزلا بحارة الشيخ عبد الله تطل نوافذه على الشيخ ريحان وكمن الضابط العربي في الدور الثالث بقنابله منتظراً مرور رئيس الوزارة ومن الصدف العجيبة ان رئيس الوزارة حين مروره بأوتوموبيله اعترضه عربة نقل سقط حصانها فسدت الطريق فوقف الاوتوموبيل تحت نوافذ الدور الذي يكمن فيه الموت والقنابل ولم يكن بين الوزير والموت الا حركة ذراع بسيطة ولكن الضابط العربي اصابه من الخوف اغماء فلم يستطع ان يمد يده الى صندوق القنابل حتى مر الاوتوموبيل ولما أفاق الضابط ورأى انه قصر في مهمته وليس أمامه الا الموت سار بقنابله حتى دخل على بدر الدين بك الشهير بمحاربة الثورة وسلم نفسه اليه وبذلك فشلت المؤامرة الاولى على سعيد باشا

فشل المؤامرة الثانية

وانتقلت الوزارة في ٢٦ يونية الى الاسكندرية وانتقل المتآمرون مع الوزارة لينفذوا مؤامرتهم الثانية وقد كلفوا بها شخصاً مصرياً كان ضابطاً في الجيش التركي أوتلميذاً بالمدرسة الحربية بالاستانة وكان وحيد أبويه وبعد أن قبل وأعدت المعدات عاد فاحجم

وجاءني المندوب يومذاك مغبر الوجه بادىء الانزعاج فسألته مابك فقال: لقد فشلت المؤامرة الثانية وضاعت القنابل للمرة الثانية فعرضت عليه أن أقوم أنا بهذه المهمة وأن القي القنابل على سعيد باشا فافهمني اني لا أليق لهذا العمل الذي يحتاج الى جرأة كافية فألححت عليه فاستمهلني ريثما يستشير وبعد محاولات كثيرة أخذني الى طنطا وتعهدت أمام الجمعية أن أقوم بتنفيذ هذا العمل وان روحي رهن بصدقي

لقد كنت أعتبر هذا عملاً عظيماً وطنياً وانه من الفخر لمصري أن يقوم بانقاذ بلاده ممن يخونها فاغتبطت بتحملي هذا الامر الخطير ولم أبال بنتائجه كيف تكون

ولقد ذكروا لي ان القنبلة ستقتل ملقيها قبل اللقاة عليه ولكني لم أتردد . وماقيمة الحياة في هذه الثورة المجنونة الهوجاء ؟

جمعية العلم الاحمر السرية

وفي ذات يوم أتاني أحد الموظفين وأسر إليّ أنه مندوب جمعية فوضوية مهمتها توزيع الأسلحة على الاهالي وانه يرغب إليّ أن أكون فيها عضواً وسمى لي الجمعية باسم العلم الاحمر فاندمجت فيها بطريقة أغرب من الطريقه التي دخلت بها الجمعية الأولى

لقد كنا في كفر الزيات وفي مستنقع واطىء وجدنا بيتاً مبنياً دخلناه عن غرفة حمراء كانها تلتهب وقد غطى الحائط الامامي ستارة حمراء عليها رسم مومياء باللون الاحمر وانطلق ألسنة اللهب حمراء من مبخرة يحرق عشباً ذا رائحة غامضة

وبعد أن تليت أقساماً بلغة لا أفهمها وضع على رأسي برنس أحمر أخذ يمتد قليلاً قليلاً حتى غيب جندي كله وفي مثل الحلم تليت عليّ صيغ رهيبة باللغة العربية أعدتها مذهولاً ثم انطفأت الانوار وأخذ بيدي صاحبي وخرجنا صامتين

لقد كنت مشغول البال دائماً بمسألة القنبلة أتعجل صاحبي الاول وألح عليه وهو يمهلني وأخيراً في أوائل أغسطس أتاني وأسر اليّ انه يريد عمل غلاف القنبلة في كفر الزيات أما غلاف القنبلة فهو عبارة عن جسم زنك أسطواني له غطاءان من الصلب وينقسم الى قسمين بينهما حاجز

وقد جعل الجزء الاول الاعلى لوضع الاحماض الملتهبة والاسفل لوضع البارود والديناميت والقطع الحديدية

(تتبع)

سيد علي محمد
المحامي الشرعي

معركة دموية بسبب المخدرات

> لا تزال المخدرات تفسد في الارض وتنشر ويلاتها وشرها بين الناس . وآخر نكباتها تلك المعركة القاسية التي دارت في سوق السلاح وسفكت فيها الدماء وفيما يلي تفصيلاتها ومعلومات وافية عنها

منذ بضع سنوات كان يعيش في حي الدرب الاحمر شقيقان بائسان لا يجدان عملا كافياً يكتسبان منه قوت يومهما ويدعيان م . م . ع . و ع . م . ع . وكان الاول يعرف بين فتيان الحي باسم موسى والآخر باسم زكريا

وسعى الاثنان لتحصيل رزقهما من مختلف الوسائل فلم يفلحا في تجارة أو صناعة

وكان الاثنان يتمتعان بالجنسية البريطانية ففكرا في أن يستفيدا من « حمايتهما » بخرق القانون كما هو شأن أكثر أرباب الحمايات الذين لا عمل لهم الا استغلال هذه الحماية في اقامة العراقيل في سبيل حفظة الامن العام

وهكذا عمد الاخوان الى الاتجار بالمواد المخدرة واتسعت تجارتهما وراج سوقها ونفثا سمومها في أنحاء البلد فما لبثا أن جمعا ثروة طائلة وحسنت حالتهما

وأرادا أن يدرأا الشبهة عنهما فانشأا محلا كبيراً للبقالة في حي الدرب الاحمر وأصبحا من كبار الأغنياء

وكان اتجارهما في المخدرات يسير في نطاق واسع فاشتريا أربع سيارات يستخدمانها في نقل سمومهما الى طلابها والى تجارها الصغيرين . وقد جعلا في كل سيارة مخابىء سرية يخفون فيها أوراق المخدرات فلا تصل اليها الانظار

واتصل الاخوان بشريك ثالث وجدا فيه عوناً قوياً ومساعداً ثميناً وهو ساعي بريد يدعى ا . ا . فاشترك الفريقان واتسع عملهما وانتشرت سمومهما

وكان قسم بوليس الدرب الاحمر واقفاً لهما بالمرصاد يترقبهما ويبعث حولهما العيون والارصاد ويتتبع خطواتهما ويحاول كشف أسرارهما . . ولكن الاخوين كانا أمهر من أن يسقطا فريسة سائغة في أيدي رجال البوليس

فكلما جمع البوليس معلوماته وجاءته الاخبار بوجود كميات طائلة من المخدرات في مخازن التاجرين وقفت الامتيازات الاجنبية حائلا يحول بينه وبين مهاجمة هذه المخازن في وقت سريع . .ولم يجد مناصاً من مخابرة المحافظة طالباً منها اخطار القنصلية البريطانية لكي ترسل مندوبا من قبلها يرافق رجال البوليس في الدخول الى محال التاجرين لأنهما من رعايا دولة بريطانيا . ويقبض عليهما ما دام البوليس المصري محرما عليه أن يضع يده على من يتمتع بهذه الرعوية ولو أنه يتخذها سبباً لنشر الفساد والهلاك

ويضيع الوقت في هذه المخابرات والمفاوضات وقبل أن ينتهي أمرها يبلغ خبرها الاخوين فيتخذان حذرهما ويهربان بضاعتهما . . ومتى فاجأهما البوليس لم يجد عندهما ما يأخذهما به

وأخيراً اختلف الاخوان مع شريكهما ا.ا. وقد حاولا ان يغمطاه حقه في نصيبه من الارباح الطائلة التي يربحانها فبيت لهما الحقد والضغينة وفض الشركة بينه وبينهما وراح يتحين الفرص للايقاع بهما

وكان لكل من الفريقين عصبة قوية من الرجال الاشرار والفتوات الذين لا يهابون القانون ويقدمون على كل مجازفة وجنون

وراح كل فريق يضمر للفريق الآخر شراً . . فكانت الوسيلة التي اتبعها ا . ا . أن يتصل بالبوليس ويفضح اسرار شريكيه السابقين ويشرح للبوليس رسائلهما الجهنمية في خداع القانون ومخابئهما السرية التي يخفيان فيها السموم . وطرقهما التي يتبعانها في توزيع هذه المخدرات وشرائها وبيعها

وعلم الاخوان بخيانة شريكهما السابق فأضمرا له الشر وجمعا جموعهما للتنكيل به . . وعلم ا . ا . بذلك فاستنفر انصاره ليحموه من شر الاخوين

وفي مساء يوم السبت ١١ الجاري كان ا . ا يسير في سوق السلاح فوصل الى قهوة يجتمع فيها رجال الاخوين ورأى أولئك الرجال مجتمعين وقد بدت عليهم دلائل الشر والاستعداد للعراك

وكان ا . ا . يعلم أن أعوانه مترصدون وانهم مستعدون لتلبية اشارة منه للانقضاض على خصومه فوقف أمام القهوة يتحدى أولئك الخصوم ويهددهم ويدعوهم الى الخروج ليشتبك معهم بالعراك

ودلت الدلائل على أن هذه المناوشات مقدمة لمعركة هائلة وأدرك ذلك جندي الداورية عبد الحليم زيدان فحاول ايقاف الشر قبل انفجاره وأمر ا . ا . بان ينصرف الى عمله . ولكنه أبى واعتدى على الشرطي فحاول أن يقوده الى قسم البوليس فاهانه وضربه ولكن الشرطي قاده مرغماً الى قسم البوليس

وماكاد الشرطي يولي بـ ا . ا . حتى انقض أنصاره على أنصار الاخوين ونشبت المعركة الدموية

وتطاحن الفريقان وراحا يهشمان رؤوس بعضهما بالعصي الغليظة ويتضاربان بالمدى والسكاكين حتى تخضبت الارض بدمائهما . . وعجز رجال البوليس عن تهدئة هذه الثورة الشديدة وحسم ذلك القتال الشديد

وأسرع رجال البوليس فأخطروا قسم الدرب الاحمر بهذه المعركة الدموية . وكانت الساعة التاسعة مساء تقريبا

وانتهت المعركة ونقل المصابون في السيارات الى قسم الدرب الاحمر وقد كان من نتيجة هذه المعركة ان كل من اشتركوا فيها أصيبوا بجروح وطعنات عديدة ومنهم أربعة تنذر حالتهم بالخطر الشديد وهم بين الموت والحياة

وأسرع الى القسم حضرة المأمور وتولى تحقيق الحادثة طول الليل . وقدم رجال الاسعاف فضمدوا جروح المصابين وأسعفوهم بالعلاج الموقت ونقلوهم الى مستشفى القصر العيني حيث يقيمون تحت حراسة البوليس

التمائم والاحجبة في مختلف الاوساط

أثر كل تميمة وما ينسب لها من فوائد

لا يزال الاعتقاد بالخرافات والتوسل باسرار الملائكة والشياطين سائداً في العالم لا يستطيع العلم مهما أوتي من قوة وسلطانه أن ينزعه من العقول . ولمصر من هذه المعتقدات نصيب كبير لدى النساء خاصة كما ترى في هذا المقال



طفل مصري وتمائمه

تسلط أبي الهدى على السلطان عبد الحميد

لا يزال للسحر و«العمل» سلطانه في بعض النفوس ولو ان نفوذ المنجمين والعرافين أخذ في التضاؤل والفناء من أوائل هذا القرن بعد ان كان لهم في القصور حرمة خاصة وفي نفوس الناس مقام عظيم

وليس العهد بعيداً بأبي الهدى الصيادي الذي تسلط على السلطان عبد الحميد سلطان تركيا الطاغية وفتن لبه بادعاءاته السحرية ومقدرته على كشف ما وراء حجب الغيب

فكان أبو الهدى في كل صباح يمثل بين يدي السلطان ويقول له ان النبي صلى الله عليه وسلم زاره في وفد من الصحابة الكرام تظللهم الملائكة بقطع الغمام وأسروا اليه ان خليفة المسلمين في خطر . . وان بعض الاشرار المتآمرين عليه دسوا في قاعة مكتبه قنبلة لتنسف قصره ومن فيه

ويسرع السلطان الى ذلك المكان فيرى القنبلة مدسوسة فيه وتقوم قيامته ويذكر له أبو الهدى أسماء المتآمرين فيرسلهم السلطان الى ظلمات السجون وأعماق البوسفور . . ولا تكون هذه القنبلة إلا موضوعة بمعرفة أبي الهدى للتسلط على السلطان . . ولا يكون أولئك المتآمرون المزعومون إلا أعداء وخصوماً لأبي الهدى يريد أن يتخلص منهم

وقد روى الرواة عن أبي الهدى قصصاً أعجب من ذلك وأغرب . . ولم يكن معجزة زمانه . . فمن بعده استولى راسبوتين الروسي على عقل قيصرة الروسيا وقيصرها وكان هو الحاكم بأمره في أنحاء روسيا ! !

المصحف الشريف والاحجبة

ولا يزال بعض الناس يعتقدون في الأحجبة والتمائم ومفعولها العجيب وأثرها في حراسة المرء ورد الشر عنه

واكثر ما يكتب في الاحجبة آيات من القرآن الكريم وأسماء بعض الملائكة وملوك الجان الصالحين والانبياء والاولياء ويمزج ذلك كله بارقام ورموز وجداول لها أسرار خفية

والمصحف الشريف وحده حجاب يتحجب به الكثيرون . . وقد كان اكثر الناس في مصر في القرن الماضي يعلقون مصحفاً في عنقهم بشريط يلتف تحت الابط . . وكان قواد الاتراك وعظماؤهم لا يخلعون المصحف. ويضعونه في علبة صغيرة من الفضة أو الذهب . ولا يزال حتى اليوم كثيرات من النساء ـ ومن سيدات الطبقة الراقية ـ يحملنه في شكل كتاب صغير دقيق جداً في علبة صغيرة من الذهب المنقوش تعلق في عقد وتزين المرأة به جيدها

اعتقاد سمو الخديوي السابق في الحجاب

ومن أعجب ما يروى بهذا الشأن ان سمو خديوي مصر السابق عباس حلمي باشا كان كثير الاعتقاد في مقدرة الاولياء وسر الكتابة والحجاب . . وكانت له صلة بناسك متقشف يعيش عيشة الدراويش طارحاً نعيم الدنيا

وفي أحد الايام أعطاه ذلك الدرويش مصحفاً صغيراً بعد أن دعا له بادعية خاصة وطلب منه أن يحمله قائلاً : انك اذا حملت هذا المصحف المبارك فلن يصيبك الرصاص بل يرتد عنك مدحوراً ! ! . .

الحجاب ينقذ الخديوي السابق من الرصاص

وسواء آمن الخديوي بذلك أو لم يؤمن فانه أصبح منذ ذلك اليوم يحمل هذا المصحف الصغير في جيب ردائه الايسر . .

ورحل إلى الاستانة قبل الحرب العظمى ثم حدث أن اعتدى عليه أحد الفتيان وأطلق عليه رصاصات مسدسه فاصابه الرصاص في وجهه وأصابته رصاصة في قلبه كادت تقضي عليه لولا انها اخترقت أوراق المصحف الصغير فردت الاوراق المضغوطة قوة اندفاعها واستقرت الرصاصة في الاوراق ولم تنفذ إلى القلب . . ولولا وجود هذا المصحف الذي كان درعاً وافياً . . لقتل الخديوي في الحال !

الآيات التي تكتب في الاحجبة

وقد يكون الحجاب أحياناً قاصراً على بعض آيات القرآن . واكثرها شيوعاً هذه الآيات المباركات : « ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم » « فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين » « وحرسناها من كل شيطان رجيم »

أحجبة خاصة لمنع الحسد

وللحسد أحجبة خاصة وتمائم عديدة . . ولا شك ان الشرقيين كافة أكثر الناس اعتقاداً بالحسد وخوفاً منه . . ولو أنك طفت طوفة في الارياف لوجدت رؤوس الاطفال وأجسامهم مكدسة بالاحجبة والخرزات الزرقاء ولو أن الامهات يدركن أن النظافة أضمن فائدة من هذه الاحجبة لما كانت الوفيات بين الاطفال أمراً شائعاً

ويعتقد بعضهم أن للشبة أثراً كبيراً في منع الحسد . . فاذا أصيب أحد بنكبة أو مرض وخيل اليه أن هذه المصيبة نتيجة حسد حاسد فانه يعمد الى اطلاق البخور وحرق الشبة لكي ترد عنه شر الحاسد

ويوقد الجمر وتوضع قطعة من الشبة في حجم البندقة بين الفحم المستعر فتطقطق وتفور وتتقلص وتعلوها الفقاقيع حتى تهمد حركتها

ويصنع ذلك قبل غروب الشمس بقليل ويجلس الشخص الذي يؤدي هذا العمل أمام الموقد وهو يتلو فاتحة القرآن والتعويذتين ثم يخرج الشبة من النار فيراها قد تجسمت على صورة انسان هو الحاسد الذي لحق بالمصاب شر حسده فتسحق هذه القطعة وتصحن وتوضع في شيء من الطعام وتلقى الى كلب أسود ليأكلها

المخزون

وفي أيام عاشوراء من شهر محرم الحرام يطوف المبخرون بالمنازل ومعهم أملاح ملونة يبخرون بها الناس وأولادهم ومتاعهم وما لهم ويتلون ألفاظاً مسجعة محفوظة . . وترى ذلك المبخر يحمل صينية مستديرة مغطاة بأوراق ملونة وفي وسطها كوم كبير من « التفل » وآخر من الحناء ومن الميعة ومن الملح المصبوغ بمختلف الالوان ومن الشيح ومن اللبان فيدعوه أصحاب البيت فيقدم ويضع الصينية ويشترون منه كمية صغيرة مما تحويه صينيته وتراه يأخذ من كل كوم جزءاً قليلا ويتلو أناشيده وألفاظه . . . أبخر الولد ، من العين والحسد . . أبخره من عين المره ، اللي أحمى من الشرشره . . أبخره من عين الجيران، اللي أحمى من السنان . الخ .. الخ ..

معالجة المرضى بالكتابة

ومن التمائم ووسائل الحفظ التى كانت شائعة في العهد القديم ولا تزال باقية في بعض الاوساط معالجة المرضى بالكتابة حيث يؤتى بقدح تكتب في قعره بعض آيات من القرآن ثم يسكب فيه قليل من الماء حتى تمحى الكتابة ويشربه المريض فيشفى !

أما الآيات التي تكتب في القدح فمنها : « ويشف صدور قوم مؤمنين » . . « يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور » .. « فيه شفاء للناس » . . الخ ...

آثار الاراضي المقدسة

ومن الاشياء التي يتخذها الناس تميمة يحفظون بها انفسهم من كل شر وسوء بعض آثار الاراضي المقدسة مثل حفنة من تراب المدينة المنورة او قليل من ماء بئر زمزم . . . وكان الكثيرون يحفظون هذا التراب والماء ويوصون بان ينثر التراب في أرض قبورهم عند موتهم ويرش الماء على القبر بعد دفنهم . .

لماذا تستعمل التمائم

وتستعمل التمائم لاشياء جمة. فلنوال الحظوة في نفوس الحكام والعظماء تميمة خاصة يكتب فيها بعض آيات من سورة يوسف . . ولنوال محبة النساء تميمة أخرى تكتب فيها الرموز والارقام والدعوات الخفية . ولقضاء الحاجات تميمة ثالثة . .

وتلك هي التمائم التي لا يعتمد أصحابها إلا على آيات القرآن الكريم . . ولا يكتبون فيها غير هذه الآيات الا أسماء الله الحسنى . . أو أسماء المصطفى والصحابة



تميمة وخرزة تقيان الطفل من العين

ولى عهد روسيا : أما زال على قيد الحياة ؟

شاب روسى يدعى انه ابن قيصر روسيا السابق

ولكن الحكومة العراقية لا تأبه بمزاعمه وتزجه فى أعماق سجون بغداد

قتل البلاشفة قيصر الروس السابق وزوجته القيصرة وولى عهده وبناته فى فيافى سيبيريا وتشتت شمل آل رومانوف بعد أن ثل عرشهم الوطيد . فكان لتلك الفاجعة ذيولها وقام بين الناس كثيرون يزعم بعضهم انه هو القيصر والآخر انه ابنه والثالثة أنها ابنته الخ . وفى السطور التالية خبر أحد أولئك المدعين



ولي عهد روسيا حين كان صغيراً

تعيش الجالية الروسية في بغداد وبينها أشخاص كثيرون من الحزب القيصري البائد لا يزالون يحملون لقيصرهم المنكود وأسرته المنكوبة ذكريات الولاء والاشفاق

وفي ١٠ ديسمبر الماضي قبض البوليس العراقي على أربعة شبان اجتازوا الحدود الفاصلة بين ايران والعراق دون جواز وأحدهم روسي والثاني ألماني والثالث يوناني والرابع أرمني

وكان الشاب الروسي في الخامسة والعشرين من عمره وهو جميل الوجه أصلع الجبين ذو شعر ذهبي وعينين زرقاوين ذاهلتين تدلان على حزن عميق

وما كاد البوليس يحقق مع الفتية حتى انبرى هـذا الفتى الروسي وأفضى للبوليس أنه ابن القيصر نيقولا رومانوف وولي عهد القياصرة !!

وقابل البوليس دعواه بالسخرية والنكران وأرهقه بالسؤال والتحقيق ولكن الفتى أصر على قوله وراح يروي قصته في وثوق واطمئنان دون أن يجد البوليس فيها تناقضاً أو اضطراباً

ورآه الكثيرون من أفراد الجالية الروسية فأجمعوا كلهم على أنه صورة طبق الاصل من ولي العهد الذي قتله البلاشفة

وطبقوا صورة ولي العهد القديمة عليه فلم يكن ثمة فرق إلا في السن

وروى الفتى الروسي خبره وروى مامر به من الاهوال والنكبات عند ما جمع البلاشفة جموعهم وحملوا الاسرة المالكة على مغادرة روسيا وأخرجوها في حراسة رجالهم الى ايكاترنبرج في سيبريا . . فقضى الامير ووالداه وشقيقاته أياماً طوالاً في منزل تحوطه حديقة واسعة في تلك المدينة وحوله حرس شديد

وبقي معتقلا في ذلك المنزل وكان الجيش الابيض في تلك الاثناء قد جمع رجاله وزحف على ايكاترنبرج لتخليص الاسرة المالكة والتنكيل بجيوش البلاشفة الحمراء . . فازادت الرقابة على الاسرى ولم يطل الوقت حتى تدفقت جحافل الجيوش البيضاء على المدينة وسادتها الفوضى وعم فيها الذعر ودار القتل والقتال في شوارعها وحولها

وفي وسط هذه الاضطرابات المنكرة استطاع الامير أن يفر من المدينة متنكراً في ثوب فلاح روسي وفي صحبته الامير سرج يوسبوف وأحد الاطباء

واستولى عليه بعـد ذلك ذهول عميق واضطربت أفكاره وهوى في لجة من النسيان فلم يعد يذكر ما جرى له في تلك الايام العصيبة ولما زالت عنه غشاوة الفزع رأى نفسه في منزل فلاح يأويه في إحدى قرى سيبريا النائية . وعلم من الفلاح انه كان مصاباً بخبل في قواه العقلية يفقده وعيه ويجعله يجهل نفسه

وقضى في رعاية هذا الفلاح عاماً طويلاً وفي سنة ١٩١٩ حامت حوله الشبهة وبلغ البلاشفة انه ابن القيصر السابق فارسلوا رسلهم يقبضون عليـه وقادوه الى أعماق السجون يذيقونه مرّ العذاب . .

وعاودته أعراض الخبل والجنون وقضى الايام بين ذلك يسترد رشده حيناً ثم لا تلبث قسوة الآلام التي انتهبت حياته أن تشد الخناق عليه فتعيده الى فقد الوعي

ولما اشتد به مرضـه أرسل إلى أحد المستشفيات فأقام فيه حيناً وهناك تعارف بابن قائد عسكري سابق يدعى الكسندر موردفنوف وكان ذلك القائد من رجال القيصرية القدماء

واتفق الشابان على الفرار سوياً ودبرا أمرهما على ذلك فافلحا في التسلل من المستشفى والخروج من المدينة حتى أفلتا من خفير الحدود الروسية وعبرا نهر أراكس الفاصل بين الحدود وبينما هما في الماء يقطعان النهر تنبه الحرس لامرهما فاطلقوا عليهما وابلاً من الرصاص . . ومزق الرصاص جسد صاحبه ونجا الامير بحياته وصعد الى شاطىء النهر وهـو لا يدري ما حاق بزميله

وأقام اربعة ايام بلياليها مختبئاً بين الادغال على شاطىء النهر يترقب صديقه ولما طال اختفاء صديقه أيقن أن رصاص الحرس قضى عليه فانطلق في طريقه يهيم في الارض وما كاد يخطو الى الحدود الفارسية حتى قبض عليه البوليس وخشي ان يعترف بحقيقة أمره فلا ينجو من الشر والاذى فانتحل اسم صديقه القتيل واقنع البوليس ان والده يقيم في تبريز . وما زال يسعى ويجادل ويدبر امره حتى أطلق البوليس سراحه اذ لم يجد في امره ما يدعو لسجنه أو اعتقاله

وذهب الى تبريز وهو لا يعرف فيها أحداً وقاسى من آلام الجوع والمرض والبؤس اهوالاً مريرة حتى ساعده الحظ واهتدى الى عمل في لوكندة رجل ارمني فاشتغل فيها خادماً . .

ولـكن صاحب اللوكندة كان فظا غليظاً فلم يطل عهد خدمته عنده حتى انتقل الى عمل آخر وهناك تعارف باصدقائه الذين قدموا معه الى بغداد وهم ألماني ويوناني وارمني . .

وتصادق الاربعة وكأنما كونوا عصبة أمم وتحالفوا على الود والولاء ! !

وكان يغشى منزل كاهن أرمني في تبريز يطلب منه النصح والارشاد ويستمع الى أقواله وفي ذات يوم أبلغه الكاهن ان البلاشفة علموا بمقره وأوفدوا عيونهم تتجسس أخباره وتعمل على اعادته الى روسيا للقضاء عليه

وأخبر رفاقه الثلاثة بذلك فاتفق الاربعـة على مغادرة ايران الى العراق وفروا منها حتى عبروا الحدود فقبض عليهم البوليس العراقي

تلك هي القصـة التي رواها هـذا الفتى الروسي فأثارت ضجـة غير عادية بين الجالية الروسية في بغداد . . وأطلقت الشرطة سراحه فآوى الى منزل شيخ روسي كريم يسكن في بغداد وقد أيقن هـذا الشيخ ان الفتى ابن مليكه السابق فاحسن مثواه وأكرم وفادته

وهو يذكر ماضيه وأيامه ولـكن تفوته أشـياء جمة ويعجز عن تذكر بعض حوادثه قبل نكبة البلاشفة وتراه يروي أشياء غامضة عن الأسرة المالكة فاذا قيـل له انه مخطىء في ذكرياته قال ان النكبات والمصائب التي توالت عليـه أنسته الكثير وأذهلته عن الجم من الذكريات

ومن دعواه ان الاميرة أولجا ابنة القيصر لم تـكن مع الاسرة المالكة عند نقلها الى سيبريا ولا يدري ما حل بها . . ويذكر انه أصيب بجرح شديد في أثناء انتقاله مع أبيه القيصر على ظهر إحدى البواخر في رحلة الى إحدى المدن . وكان هذا الجرح عميقاً لا يلتئم تنزف الدماء منه دائماً ولا تنقطع ولم يشف منه الا في الايام التي قضاها معتقلاً في المستشفى في سيبريا

ومع ان الحـكومة العراقية أطلقت سراحه فانها قدمته الى المحكمة فحكمت المحكمة عليه وعلى رفاقه بالسجن بتهمة دخولهم العراق خلسة دون جواز

وألقي القبض عليه ثانياً وأودع في غياهب السجن وما يزال حتى اليوم مسجوناً في بغداد بعد أن كان ـ على ما يزعم ـ ولياً للعهد في بتروغراد ! !



البيت الذي قتل فيه قيصر روسيا مع بعض أفراد عائلته

الكنوز المخبوءة في باطن الأرض

« الزلع » المغربية المكدسة بالذهب

يقص كاتب هذا المقال على القارىء قصصاً تروى عن كنوز مخبوءة عثر عليها في باطن الارض وليست في مجملها الا اشاعات وخرافات تتناقلها الافواه وقد تجد مصدقاً بين السذج الذين يأخذون الامور بظواهرها دون بحث

كنز عم محمد

كان عم محمد بائع الفول ، هانئا بعيشته مطمئناً الى حياته بجانب أولاده وزوجته وكان الرجل قنوعاً ، يقتصد من ربحه اليومي جزءاً يسيراً خشية الطوارىء وما تأتي به الأيام وعلى توالي الزمن اجتمع له مبلغ ليس باليسير كان سبب هم دائم له خوفا عليه من اللصوص والسارقين وأخيراً رأى أن يشتري قطعة الأرض المجاورة لمنزله فينقل اليها دكانه ويوفر المبلغ الذي يدفعه أجراً لها كل شهر .

ووافقته زوجته وبعض أصحابه على هذا فسرعان ما نفذ عزيمته واشترى الارض وكانت خرابة مملوءة بأكوام من التراب والحجارة فأحضر العمال وأمر بأزالة هذه الأوساخ

وكان عم محمد يشرف بنفسه على العمل ويتنقل هنا وهناك ملاحظاً العمال . وبينما هو في مراقبته المعتادة ذات يوم إذ رأى أحد العمال وقد انحنى كأنه يرفع ثقلا من الارض ويجهد في ذلك نفسه ، فذهب اليه ليعينه وكانت ساعة الراحة للعمال قد أزفت فمضى العامل ليتناول غذاءه وترك عم محمد يجهد نفسه في أزاحة التراب عن هذا الحجر الاسود الكبير

وبعد قليل من الجهد تبين للرجل أن هذا الحجر ليس الا « زلعة » من الزلع المغربية المعروفة والمشهورة بالسعة وكبر الحجم. ومازال بها يعالجها حتي استطاع تحريك غطائها وفتحها واذا بالذهب الوهاج يبرق أمام عينيه ويكاد يخطف بصره لمعانه وأشعته ، وذهل الرجل وكاد ينسى نفسه حتى سمع وقع أقدام العمال القادمين فتنبه وأصلح من نفسه وهال التراب ثانية على الزلعة وأخفاها ، ثم قام الى العمال فأعطاهم أجورهم وصرفهم على الا يعودوا إذ قد غير من نيته وسيترك الخرابة على حالها .



وانقطعت حركة العمل في الارض نهاراً لتتصل ليلاً على أشد مايكون ، فكلما جن الليل وانقطع مرور السابلة قام عم محمد هو وزوجته وأولاده فجعلوا يعملون في ازاحة التراب عن الكنز المخبوء اذ تكشف لهم أن هناك سبع زلع كلها ملأى بالذهب مفعمة .

وبعد أن انتهوا من نقل كنزهم الى المنزل شرعوا في بناء عمارة كبيرة في الارض الفضاء وبنى الرجل لنفسه محلا تجاريا كبيراً تحتها . وظل الناس في دهش من سر هذا الاقبال العظيم الذي صادفه عم محمد بائع الفول المدمس وجعل الكل يتساءل عن هذه الأموال الطائلة وعن مصدرها وكيف انقلبت حالة الرجل بين طرفة عين وانتباهتها من حال الى حال حتى انهم لقبوه أخيرا بعم محمد السحار . ولا تزال أسرة الرجل تعرف بهذا الاسم حتى اليوم في درب الشرفة بباب الشعرية ولايزال أولاد الرجل يعملون في دكان بشارع البنهاوي بنفس الحي المشار اليه

مات الرجل منذ عام وقد خلف لأولاده ثروة طائلة وأملاكا وعقارات وهم اليوم من كبار التجار ومن أصحاب النفوذ والصيت في حيهم حيث نشأوا وترعرعوا وقصتهم والزلع المغربية يعرفها كل انسان في ذلك الحي وتتناقلها الرواة على رغم غرابتها وبعدها عن التصديق

كنز في بئر

وثمت قصة ثانية لعلها أغرب من القصة المتقدمة وأعجب . يقولون ان هناك منزلاً في حارة المغاربه بقسم الجمالية تجد بعد أن تجتاز الباب بقليل وفي ردهة المنزل الخارجية بئراً عميقاً كان يستقي منه السكان وأهل الحارة قبل أن تصل اليهم انابيب المياه فاذا تطلعت في داخل هذا البئر وأمعنت النظر قليلاً وجدت صندوقاً من الرخام بارزاً في جدارها وفوقه مفتاح صغير معلق ، ويقال إن بداخل الصندوق كنزاً ثميناً ، أما أول من رأى هذا الصندوق كما تقول الاشاعة فامرأة فقيرة كانت تسكن غرفة صغيرة في المنزل « مندرة » واستيقظت ذات ليلة على بكاء طفلها الصغير فخرجت لتحضر له قليلاً من الماء ليشرب من البئر ، وأدلت دلوها ثم أخرجته فاذا هو ممتلىء ذهباً وفضة بدل الماء ، وذعرت المرأة وصرخت وتوافد سكان المنزل فقصت عليهم المرأة قصتها وما لبثت أن ماتت بعد أن اشارت على الصندوق الذي مر ذكره

واسرع صاحب المنزل فقص القصة على رجل مغربي من أصدقائه فقال له ان هذا الصندوق يحتوي على كنز ثمين ووعده بالحصول عليه اذا قبل شروطه وناصفه محتوياته . وقبل الرجل بطبيعة الحال فحضر المغربي ذات مساء وقد التف في عباءة بيضاء وأحضر معه أدواته من مبخرة ووقود وبخور وكتب للعمل وساد الصمت والسكون وبعد انقضاء هزيع طويل من الليل رمى المغربي بربع خروف في البئر ، وبعد ساعة رمى بربع ثان ثم ثالث ثم الرابع وهم بعدها بالنزول وهنا تنقلب القصة الى خرافة محضة وتقول إن صوتاً صاح بالرجل من داخل البئر

— ارجع ... لست الموعود بهذا الكنز

فسأل المغربي

— ومن الموعود ؟

فأجاب الصوت

— محمد بن محمد بن محمد بن محمد الى سابع محمد

المغربي — والمصاريف التى صرفناها

الصوت — ترد اليك حالا

وما هي الا برهة حتى رأوا حفنة من الذهب تقذف من داخل البئر على الجالسين

كنز من رخام

وهناك قصة أخرى يرويها البعض عن سيدة كانت تشعر من حين لآخر بيد قوية غير منظورة تجذبها من شعرها في الظلام فكانت تتحاشاها جهدها وتفزع منها وذات مرة أمسكت هذه اليد بشعر المرأة وقادتها بقوة الى مكان من حوش المنزل يتوسطه تقريبا وفزعت المرأة وصرخت من الرعب فأدركها أهلها وعندما شرحت لهم قصة هذه اليد الغريبة وما تفعله بها كل مرة قصد رب المنزل أحد المغاربة وقص عليه القصة فقال له ان في البيت كنزاً ثميناً وأنه لايفتح الا على يدي هذه السيدة ولكن بمساعدته هو وعلى شرط دفع مبلغ خاص لشراء البخور والأدوات اللازمة

وتم الاتفاق بين الرجلين على موعد ليقدم فيه المغربي لعمل اللازم وفتح الكنز . وحضر الرجل في الموعد ومعه معداته وجلس في المكان الذي قادت اليه اليد الغير المنظورة المرأة كما مر بك ، ثم بدأ في عمله وتصاعد الدخان من مبخرته وأمسك بعدها بقلة مملوءة بالماء ووضعها على كفه — وهنا تنقلب القصة الى خرافة — اذ يقول الرواة إنه مازال يتمتم حتى ارتفعت القلة قليلاً ثم مازالت تتحرك حتى استقرت في مكان خاص على البلاط فأمر المغربي صاحب المنزل أن يفحت في هذا المكان ففيه الكنز

وبدأ صاحب المنزل العمل بهمة لاتعرف الكلال أو التعب ولكنه بعد أن قلب المنزل رأساً على عقب لم يجد شيئاً ، وتعمق في الحفر الى خمسة أمتار فعشرة ، فخمسة عشر . . . ولكنه لم يجد أيضاً ذلك الكنز الموعود

ووجد عوضاً عنه منجماً من الرخام باع منه بمايزيد عن الخمسين جنيها كانت عزاءه عن المنتظر وفي هذا مايثبت أن قصص الكنوز وأشباهها ليست الا خرافات وأوهاماً



كيف يفوز « الموعودون » بالكنز

والآن ننتقل الى خرافة أخرى تقول ان الكنوز لها أصحاب لايفوز بها غيرهم مهما حاولوا ويطلق عليهم العامة لفظة — الموعودين — ولا يستطيع انسان غيرهم أن يفوز بها مهما حاول وأجهد نفسه . فاذا كان هناك كنز وكنت أنت الموعود به ظهر لك ديك أحمر وقرد هائل الخلقة ممسكا بيده سكيناً ماضية الحد فاذا لم يستول عليك الفزع والرعب وأمسكت بالسكين التي في يد القرد وذبحت بها الديك فان الكنز يفتح لك فوراً وتنال الغنى والسعادة على أهون سبيل أما اذا أصابك فزع وخفت فربما حصل لك ضرر جسيم وربما أصبت في عقلك ووجدانك أما اذا ذبحت الديك فقد فتح الكنز وفزت بالذهب

وهناك قصص كثيرة تروى عن أناس وجدوا في الارض وبمحض المصادفة زلعاً مملوءة بالذهب أو صناديق ملأى بالجواهر ونفيس الدر وكلها أشاعات وخرافات مثل التى سبقت ولكنها مع الاسف تجد من يصدقها ولايشك في صحتها

من عالم الارض الى عالم السماء

بريد السلطان محمد الحنفي ومناقبه

« بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

مقدمه الفقير « مصطفى . . . » الى ولي الله ، وسلطان الاولياء سيدي ومولاي السلطان محمد الحنفي . . ان لي قضية يا مولاي بيني وبين أخي في ميراث تركه لنا والدنا ، ويريد أن يستولي عليه وحده ويحرمني ويحرم أختي الصغيرة منه ، وأنا ضعيف ومظلوم . وقد حضرت اليك لأتوسل بجنابك عند الله أن يقضي حاجتي وينصرني على الظالم ، فكرامتك عند الله أن تسمع ندائي : يا سلطان ، ياسلطان، كن معي واقض حاجتي

مصطفى . . . »

« يا سيدي يا حنفي جوزي ظالمني ، وتجوز واحدة ثانية ، ويسقيني المر والحنظل ، وأنا غلبانة . وحياة النبي تسقيه هو وضرتي المر ولا توريهم طيب ، زي ما خلوا عيشتي مرار.. يا سيدي يا حنفي سؤتك عليهم ، وحياة النبي ما تنساني وتخلص بتاري من الاتنين

زهرة . . . »

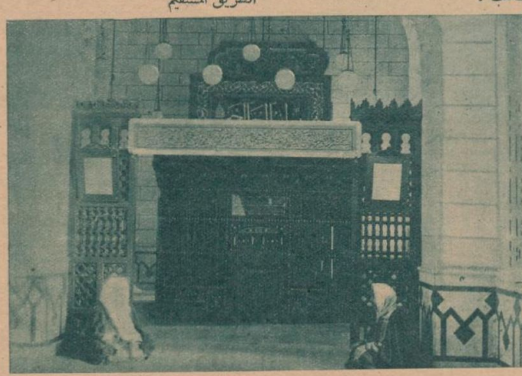
تلك نماذج طبق الاصل مما يرد من الخطابات كل يوم الى ضريح الشيخ محمد الحنفي المعروف بالسلطان الحنفي صاحب الجامع الشهير في جهة الناصرية بالقاهرة . ولكثير من الناس اعتقاد كبير في هذه الخطابات حتى ان الواحد منهم يأتي بخطابه وقد أتقن كتابته ووضعه في ظرف كما توضع الخطابات العادية وكتب عليه اسم السلطان الحنفي ، ثم يذهب الى مقامه فيقرأ الفاتحة ، ويرمي بعد تلاوتها بخطابه داخل المقام ، ويرجع وفي نفسه اعتقاد جازم بأن روح الشيخ سوف تطلع على هذا الخطاب وتجيب ما به ، حتى اذا ما صادف نجاحاً في مهمته التي كتب لاجلها الخطاب الى السلطان هرع الى تقديم النذر له فيجلب الشموع ويفرق على خدمة المسجد النقود أو الخبز والفول ، وقد يقيم ليلة حافلة لروح السلطان التي أجابت دعاءه وساعدته في مهمته بفضل توسله بها عند الله . ويسمع بذلك أصدقاؤه وجيرانه فيزداد اعتقادهم في السلطان الحنفي ، وما أسرع ما يفعلون فعله ويرسلون بالخطابات تلو الخطابات قاصدين قضاء حاجة لهم ، ويصوغونها في أساليب مختلفة بحسب المطالب والاغراض

ويكاد يكون السلطان الحنفي من اكثر الأولياء بريداً إذ يأتيه كل يوم خطابات متعددة من زواره الذين لا ينقطعون عن زيارته طول النهار خصوصاً في شهر شعبان من كل عام حيث تقام لياليه المسماة « الشعبانية » التي يحييها أتباعه وبعض مريدي الطرق الصوفية بالأذكار وقراءة دلائل الخيرات

وللسلطان الحنفي شهرة واسعة عند الصوفية وعامة أبناء القاهرة ، وقد اكتسب هذه الشهرة مما يذكرونه عنه من المناقب العظيمة والكرامات النادرة ، وقد حكى لنا بعض مريديه نقلاً عن كتاب « السر الصفي في مناقب السلطان الحنفي » ان هذا الشيخ كان في حداثته يتيماً لا أب له ولا أم فحضنته خالته ، ولكنها تزوجت برجل من أبناء الدنيا أخذ يعامل الحنفي بالقسوة والغلظة فصبر على أذاه مستسلماً للقضاء والقدر . ولما بلغ من العمر سبع سنين أرسله زوج خالته الى رجل غرابلي يصنع الغرابيل ويبيعهم ، ولكنه ما لبث ان هرب من عند الغرابلي وذهب الى مكتب أحد الفقهاء ، فلما علم زوج خالته بذلك ذهب اليه ، وأخذه الى رجل مناخلي وسلمه اليه ، وقال له « خذ هذا الولد وعلمه صنعة المناخل فاني أخاف عليه أن يعيش بغير صنعة » ثم رجع الى منزله ، فهرب الحنفي على أثره من عند المناخلي ، وذهب الى المكتب ، فعلم زوج خالته بما فعل ، فمضى اليه وأخذه بيده وسحبه على الأرض ولطمه على خده لطمة شديدة فأغمي عليه . فرأته امرأة من المحسنات وهي مارة في الطريق فأشفقت عليه . وبكت وقالت : « لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » واجتمع الناس حولهما ، وطلبوا من زوج خالته ان يتخلى عنه ، ويتركه كي يحفظ القرآن ، فتركه وذهب الحنفي الى أحد المكاتب وحفظ القرآن الكريم وقرأ كتب الفقه والحديث . وبعد أن أتم حفظ القرآن أخذ يكتب وريقات في المواعظ ويبيعها ويشتري من ثمنها ورقاً فيكتبه ، واستمر على ذلك حتى أصبح معه مبلغ من النقود واشترى به كتباً وجلس في حانوت صغير يتاجر فيه بالكتب .

وبينما هو جالس ذات يوم في حانوته إذا برجل مقبل عليه ، وقال له : « يا محمد أنت الى الآن ما تركت الدنيا ! » فلما سمع السلطان الحنفي هذه العبارة خرج من الحانوت وغادره دون أن يأخذ منه شيئاً وجعل يمشي خلف هذا الرجل حتى توارى عن نظره ، فلم يرجع الحنفي بل تابع سيره الى المكان المدفون به الآن وكان في هذا الوقت منشراً يغسل فيه الغسالون الثياب بالأجر وينشرونها في ذاك المكان ، فأقام به الحنفي وبنى فيه زاويته التي صارت أساس هذا الجامع الجديد الذي شيد الآن على النظام الحديث ، فمكث بها سبع سنين لا يخرج منها وذات يوم سمع هاتفاً يقول : « يا محمد أخرج وانفع الناس » فظن الحنفي انه الشيطان يريد أن يغرر به ليقطعه عن عبادة الله ، ولم يسمع لندائه ، وبقي حيث يعبد الله في الزاوية ، وبعد ذلك سمعه يهتف به ثانياً معيداً عليه الامر بالخروج الى الناس، فظنه الشيطان ، ولم يجب نداءه أيضاً ، وعكف على عبادته ، ولكنه ما لبث ان سمعه لثالث مرة يقول له : « يا محمد تخرج وإلا هيه » فقال الشيخ : « ما بعد هيه الا القطيعة » وخرج الى الناس ، فأخذ يقرأ لهم الدروس الدينية ويرشدهم الى طاعة الله والعمل بأحكام شريعته

وفي أحد الأيام جلس السلطان الحنفي بجانب شجرة توت مزروعة بجوار الزاوية ، فسمع هاتفاً يقول : « أنا توتة » فقال الشيخ « يا توتة حدثيني حدوتة » فسمع على أثر ذلك صوتاً منها يقول له : « انهم زرعوني ولما زرعوني سقوني ، ولما سقوني أسست ، ولما أسست فرعت ، ولما فرعت أورقت ، ولما أورقت أثمرت ، ولما أثمرت أطعمت » فأخذ السلطان الحنفي لنفسه من هذا الكلام عبرة وعظة وثابر على تعليم الناس وارشادهم الى الطريق المستقيم



ضريح سيدي السلطان محمد الحنفي

ثم أراد الله أن يرفع شأنه ويذيع فضله بين الناس فوق ما بلغ من شهرة واسعة ، فأولم أحد العلماء وليمة فاخرة ودعا اليها كبار القوم وعظماء البلد وعلماءها ، وكان من جملة من دعاهم هذا العالم السلطان الحنفي ، وسيدي علي وفا القطب الغوث والفرد الجامع في ذاك الوقت فلما توجه الحنفي الى الوليمة. قابله صاحبها بكل ترحيب وابتهاج ، فسأله عن مدعويه ، فأخبره بهم ، وذكر له أن من بينهم سيدي علي وفا ، فلما سمع الحنفي هذا الاسم قال له : « استأذن لي منه في الدخول ، وقل له محمد يدخل أم لا ! فأذن له سيدي علي ، فلما دخل قال : « بسم الله الرحمن الرحيم » فوقف سيدي علي وفا ، ووقف جميع الحاضرين معه ، وسلم عليه الشيخ الحنفي قائلا : « السلام عليك ياعلي ، فقال له : « وعليك السلام يا محمد » وأجلسه على يمينه ، وبعد برهة قال له سيدي علي وفا : « ما قولك في رجل رحى الوجود بين يديه يديرها كيف يشاء ؟ » ، فرد عليه السلطان الحنفي قائلا : « وما قولك في رجل يضع أصبعه عليها فيوقفها باذن الله ؟ » فقال سيدي علي : « كنا نتركها له ونخرج منها » ، ثم نهض ، فقال الحنفي لاتباع سيدي علي : « ودعوا صاحبكم فانه منقول في هذه الليلة » ، وما اقبل الصبح حتى سمع نعي سيدي علي وفا ، ولما بلغ نبؤه الى السلطان الحنفي قال لمن كانوا حاضرين حوله : « انا لله وانا اليه راجعون ، أعطينا ما بيد علي فوق ما معنا » . وكانت هذه الحادثة سبباً لانتشار صيته بين الناس

ويحفظ مريدو السلطان الحنفي كثيراً من مآثره ومناقبه ، فمن ذلك ما يروونه عن كثير من اصحاب الحاجات المهمة التي يريدون قضاءها سريعاً ، فان الواحد منهم يذهب الى جامع الحنفي ، فيتوضأ ويصلي ركعتين ، ثم يدخل الى المقام فيزوره ، ويقرأ له الفاتحة ، ثم يخرج قاصداً مسجد السيدة زينب ويقرأ سورة ياسين ابتداء من مسجد الحنفي ، ويستمر في تلاوتها أثناء الطريق الى أن ينتهي منها حين يصل الى مسجد السيدة ، فيدخله ويزور مقامها ويصلي ركعتين لله، ثم يرجع ثانياً الى مسجد الحنفي تالياً سورة ياسين لثاني مرة مبتدئاً بها من مسجد السيدة ، وهكذا يفعل ذلك ثلاث مرات فاذا أتمها بالتوالي بشرط ألا يتكلم ولا يأتي بإثم ولا خطيئة أثناء الطريق ، قضى الله حاجته

ذلك ما يرويه بعض الزوار والمريدين ويحفظونه عن ظهر قلب . . . ولله في خلقه شئون

كيف تتسلى ممثلاتنا في منازلهن ؟

السيدة بديعة مصابني وكلباها ـ السيدة نعمة الله كريم وقطتها « نوسه » ـ السيدة انصاف رشدي وببغاؤها ـ السيدة رتيبة رشدي والشيخ عمر ـ السيدة فتحيـــة احمد وأولادها « المحروسين » ـ السيدة لطفية نظمى وفأرها الابيض الضخم ـ الآنسة آمينة رزق وقطتها « فلة »

يرى الجمهور كل مساء في دور التمثيل أو صالات الغناء ربات الجمال يمتعن الأعين ويشنفن الآذان ويملأن القلوب حبوراً وانشراحاً . ولكنه لا يعرف شيئاً عن حياتهن الخاصة ولا عن طريقة قتلهن للوقت في دورهن أو في أوقات فراغهن

اليوم . نريد أن نصل الى ناحية طريفةمن نواحي الحياة المنزلية لبعض نجومنا البارزات . متوخين أقرب السبل لأظهار ماهن عليه دون توسع أو إسهاب

فبعض ممثلاتنا يميل الى نوع خاص من أنواع الحيوان يفضلنه على كل شيء في الوجود ويتخذن منه تسلية وتفكهة لهن . كما أن البعض الآخر لا يأنس الى الحيوان ولا يميل الى مجالسته بل يفضل أن يجد لنفسه طريقاً آخر للتسلية والتفكهة كما سيأتي القول :

فالسيدة بديعة مصابني ـ بعد أن فارقت القاهرة وفضلت السكنى في حدائق القبة ـ رأت أن تحتفظ في منزلها الجديد بكلبين لطيفين أحدهما كبير هائل يدعى (ديك Dick) والآخر صغير ظريف اسمه (زعرب) ولكنه يقضي أغلب الوقت سائحاً في الحدائق . فبعد أن يدور حول المنزل بضع مرات أو بعد أن يقوم بواجب الحراسة ويؤدي ما عليه من « نوبتجية » يطوف ساعة أو ساعتين في الطرق المؤدية الى العاصمة أو الزيتون فيلتقي بمن يهوى من بني جنسه ولشم الهواء النقي ما طاب له ثم يتخذ سبيله عائداً الى المنزل . وربما فضل العودة في أوقات تناول الطعام التي يعرفها حق المعرفة وقد حدثني الصديق « انطوان » نجل شقيقة السيدة بديعة انهم ما يكادون ينتظمون في الجلوس حول مائدة الطعام ظهراً حتى يجدوا « بسلامته زعرب » رابعهم أو خامسهم مع انه قد يكون متغيباً عن المنزل منذ ساعات وساعات

ولشدة شغف هذا الكليب بالسياحة والطواف حول الارض ومغازلة الحسان من بني جنسه أطلقت عليه بديعة اسماً جديداً هو « رودولف الحدائق » . ولسنا ندري اذا كانت هذه التسمية الجديدة تروق للسيدات والسادة الذين يقدسون ذكرى المرحوم « رودولف فالنتينو » أم أنها تكون باعثاً لهم على الاحتجاج الشديد على السيدة بديعة التي أهانتهم في « شيخ طريقتهم رودولف » على ان بديعة ترد عليهم مقدماً بانها هي أيضاً من « أتباع » فالنتينو وانها حزنت عليه كل الحزن ولم تجد لهاسلوى بعد وفاته غير ان تحي ذكراه في شخص كلبها العزيز «زعرب» . وقد فعلت

وكلبا بديعة هذان يخلصان لها الود ويمحضانها خالص الحب فما يكاد صوت نفير « الأوكلاند » يصل الى أذنيهما وهما قائمان في المنزل حتى يهبا على أقدامهما ويتقدمان الى الباب ينتظران في شغف وصول سيدتهما فيحييانها بصوتهما الشجي « هو هو هو » ويبصبص كل منهما بذنبه فتترفق بهما وتربت على ظهرهما حتى يعتقدا أنها قد بادلتهما العاطفة وشعرت بما يكنان لها من اخلاص . ثم تجلس بديعة وحولها البطلان يسليانها ويزيلان ما في قلبها من أسى اذا شعرا أنها في حاجة الى التأسي

ومن أظرف ما يروى عن « رودولف الحدائق » هذا انه كان في إحدى جولاته في يوم من أيام الشهر الماضي وكانت السيدة بديعة قد دعت راقصتها « بيبا » لتناول الغداء معها. ولم تكن هذه قد عرفت المنزل الجديد بعد . فوصفته لها بديعة . وفيما هي سائرة في الطريق لا تدري أين موقع المنزل أبصرت « رودولف » فعرفته (لان بديعة اعتادت في أغلب الاحيان ان تصطحبه معها الى الصالة) ونادته ويظهر ان الكلب فهم مما كان يدور في مخيلة بيبا من جهلها لمنزل سيدته فسار يتقدمها حتى أدخلها المنزل ثم عاد الى تكملة طوافه في الحدائق

واذا أتيح لك في يوم من الايام أن تزور المخرج السينمائي محمد كريم وقدمت لك القهوة « الموهنزلرنيه » الالمانية ـ وهي خليط من البن واللبن والسكر ـ ثم جلست تتحدث الى كريم وزوجه الفاضلة السيدة نعمة الله وسحرك حديث الزوجة وسعة اطلاعها وقوة مداركها ثم أخذت بذكائها النادر وعقلها الراجح ـ نقول انك في تلك الاثناء تشعر بحركة خفيفة بين طيات ردائك وكأن شيئاً يتحرك بجانبك . فان شعرت بشيء من ذلك فلا يداخلك الخوف ولا يشغلك الرعب عن مواصلة الانتباه لما كنت فيه من حديث . ذلك لان تلك الحركة التي شعرت بها لم تكن الا « غمزة » بسيطة من « موس » (بفتح الميم) التي أرادت أن تتقي زمهرير الشتاء بما عليك من ملابس

وموس هذه هي قطة بيضاء ناصعة تلوح عليها أمارات الارستقراطية الحقة فهي لا ترهب شيئاً ولا تخشى إنساناً مهما أنذر أو هدد

ولموس هذه شقيقة أخرى تسكن معها في نفس المنزل غير انها تختلف عنها في اللون فهي سوداء قاتمة . وموس وشقيقتها هما أول من يستقبل الضيوف من أهل البيت . فما يكاد الباب يطرق حتى تعدو القطتان وتقفان « زنهار » خلف الباب . وما إن تدخل حتى يخيل لك أن الأسدين الرابضين على كبري قصر النيل قد انتقلا من مكانهما الى عمارة الخضري بشارع حسن الاكبر وتقمصت روحاهما جسمي هاتين القطتين

ولا يحلو لموس مقام الا في داخل رداء الضيف أو في جيوبه وأخشى أن تكون هذه طريقة جديدة للنشل لقنها كريم لقطته حتى تستطيع أن تجرد الضيف مما خف حمله وغلا ثمنه . فاذا كان الأمر كذلك حق علينا أن نعترف بأن هذه الطريقة « الألمانية » خير ألف مرّة مما سبقها من الطرق « الامريكانية »

والغريب في قطة كريم هذه أنها تتناول الشاي في أوقات معينة وأن لها ضريبة خاصة من السكر والملبس تأكلها دون تمنع . وهذه أول مرة أرى فيها قطة من « صاحبات المزاج » فأني منذ صغري ومنذ كنت أرى في « صندوق السفيرة عزيزة ـ البس نونو بياكل ملبس » لم أشاهد مطلقاً هراً يأكل الحلوى ! ! !



[في أعلى]
الآنسة امينة رزق وقطتها فلة



[الى اليمين]
السيدة بديعة مصابني وكلباها ديك وزعرب

ولأنصاف رشدي ببغاء جميل تجلس اليه في وقت فراغها وهو يطربها بكلماته المتقطعة « أبوك السقا مات » وغير ذلك من الجمل التي يحفظها عن ظهر قلب ثم يستمر في القائها كلما طلب ذلك اليه . وأحسن ما يميل اليه



السيدة انصاف رشدي وببغاءها

هذا الببغاء من مأكل هو التهام ذلك الصنف المسمى « علي لوز » فهو اذا جاع وقدم اليه طبق مملوء من الـ « علي لوز » فقل عليه يا رحمن يا رحيم ! !

والسيدة انصاف معتادة أن تلقن لببغائها هذا إسم زوجها . وقد حدث أيام كانت مع زوجها السابق واسمه « حسن » أنها بعد أن لقنت اسمه للببغاء ومضت على ذلك مدة حدث في أثنائها شيء من سوء التفاهم بينها وبين ذلك الزوج انقطع على أثره عن زيارة المنزل ولم ينقطع الببغاء عن ترديد اسمه فقالت له انصاف : « حسن ما راح وراحت أيامه » فالتقط الببغاء هذه الجملة وظل يرددها . ثم مرت الأيام وعاد الوفاق بين الزوجين فما كاد حسن يضع قدمه في المنزل حتى كانت أول جملة سمعها من الببغاء « حسن ماراح وراحت أيامه » فكانت أحسن تحية لقيها من صديقه

أما السيدة رتيبة رشدي فليست ممن يركنون الى حيوانات أو طيور ولكنها تتخذ من فقيه المنزل تسلية وتفكهة

فالشيخ عمر رجل ورع تقي وفقيه صالح ورتيبة . سيدة فيها شيء من التقى والصلاح . وأحسن الاوقات لديها هي الآونة التي تركن فيها الى سماع صوت سيدنا الشيخ عمر وهو يرتل آيات الذكر الحكيم وهي جالسة القرفصاء فاغرة فاها محلقة عينيها كالمأخوذة بما ترى وتسمع فاذا ما انتهى الشيخ عمر من القراءة عمدت رتيبة الى أوراق اللعب (الكورشينه) ـ كما تسميها هي ـ وجلست وزوجها مصطفى بك

(البقية على صفحة ١٣)

الترسة أو سلحفاة البحر

شاربو الدماء على الشواطىء المصرية !



أحد أهالي حي السيالة بالاسكندرية يشرب من دماء الترسة

قليل من المصريين من يعرف شيئاً عن ذلك الحيوان « البرى البحرى » الذى يسمونه « الترسة » أو « سلحفاة البحر » وأغلب الناس ينفرون من التحدث عنها ولا يستطيبون أنواع الطعام المختلفة التى تهيأ من لحمها ، بينما الكثيرون من أهالى الاسكندرية يشتهون لحمها ويقبلون على شرائه . وفى هذا المقال وصف شائق عن حظيرة الترسة ومذبحها وشاربى دمائها وحديث طريف مع صاحب الترسة ومحتكرها

حظيرة الترسة

في حي الأنفوشي بثغر الاسكندرية وعلى شاطىء البحر بناء فخم شيد على الطراز الحديث وعلى النظام الصحي وجعل « حلقة » لبيع وحفظ الاسماك المختلفة والأحياء المائيــة ، وتشرف عليها بلدية الاسكندرية ، وبجانب هذه الحلقة وفي الجهة الشمالية منها حوض مائي ممتد في البحر محاط بقضبان حديدية ، وقد خصص هـذا الحوض لحفظ المئات من « الترسة » وخزنها حية لفصل الشتاء حيث يتعذر صيدها فيـه ، وفي الحوض الآن ما لا يقل عن الخمسمائة عدًّا ، يذبح منها حوالي المائة في كل شهر . وهم يمونونها يومياً ببضعة أحمال من الاعشاب المائيـة الخضراء التي يلفظها البحر عادة على الشواطىء ، وهذه الاعشاب هي غذاؤها



المعلم محمد حمدونة محتكر الترسة وصاحب الحديث

مذبح الترسة

في الساعة السادسة من صباح يوم الجمعة الماضي قصدت الى مذبح الترسة الذي هو عبارة عن الردهة الخارجية لحلقة الاسماك بجانب الحظيرة ، ويجري ذبحها في أيام الجمع والآحاد من كل أسبوع بعد أن يكشف عليها طبياً بمعرفة طبيب البلدية ، وبجانب المذبح مكان خصص لبيع اللحم الذي يوضع أكداساً على منصة يقف خلفها أربعة رجال يقومون بعملية التقطيع والبيع والوزن.

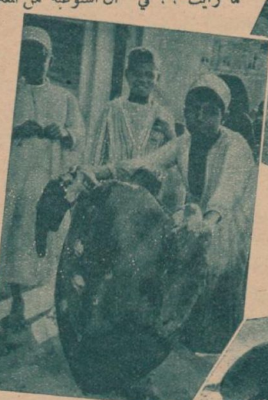
ولحم الترسة أحمر قان يشبه اللحم البقري ، وتحفظ أصدافها الكبيرة لأجل تصديرها الى الخارج ، حيث تدخلها المعامل هناك في كثير من صناعاتها ، ويشتري قليل من المصريين بعض هذه الأصداف لاستعمالها في زينة الثريات الكهربائية

شاربو الدماء !

دخلت المكان المعد للذبح ولم أكن أعرف ما ينتظرني به من جزع وهلع . . . رأيت وما أبشع ما رأيت ! ! في القرن العشرين وفي أقرب بقعة مصرية من أوربا مناظر بشعة ومظاهر تدل في وضوح على بقايا الوحشية القديمة المفزعة التي تتقزز منها النفوس



فوق : عشرات الترسة معدة للذبح



الترسة وقد أمسك أحد الغلمان بزعانفها استعداداً للتصوير



الى اليمين : أحد العمال يخرج الترسة من الحظيرة ويحملها الى المكان المعد لذبحها



حلقة الاسماك التابعة للمجلس البلدي بحي الانفوشي وبها مذبح الترسة

لا يكاد جزار الترسة (بركات محمد) يحز عنق إحداها بسكينه الحادة ، ولا تكاد الدماء تتفجر من نحرها حتى ترى منظراً عجباً ، ترى العشرات من « الجنس اللطيف » ولا بد من التعبير هنا بكلمة الجنس اللطيف ، وبعض الرجال يتقدمون الى هذه الدماء فيتلقونها في أكواب حملوها بأيديهم ثم يفرغونهـا في أفواههم ، يشربون ما بها من الدماء وهي لا تزال حارة دون تقزز أو نفور ، وهنا أسائل علماء النفس والتربيـة عما يورثه شرب الدماء في النفوس والاخلاق من شرور وآثام ونزوع الى الاجرام ، وهنا أيضاً عرفت حكمة التشريع الاسلامي في تحريم شرب الدماء

مع صاحب الترسة ومحتكرها

وبينما أنا واقف بين هؤلاء القوم وبيدي آلة التصوير تقدم نحوي رجل يرتدي الملابس الوطنية « الاسكندرانية » وهي عبارة عن سروال فضفاض من الصوف تعلوه منطقة عريضة حمراء وفوقها الصديري المزركش ، وقد كان هذا الهندام شائعاً بمصر في القرن الماضي ، تقدم نحوي وسألني عن مهمتي وغرضي من تصوير الترسة فسألته بدوري عن شخصيته فأجابني أحد اتباعه بأن حضرته « المعلم محمد حمدونة » صاحب الترسة ومحتكرها الذي تصاد باسمه من السواحل المصرية والسورية ولما علم بأمري أبدى اهتماماً واستعداداً للادلاء بما أريد أن استوعبه من المعلومات . لذلك لا بد من الاشارة الى أدبه الجم وأخلاقه الكريمة

وقد أجابني على أسئلتي المتعددة بما يأتي :

إن للترسة صيادين اخصائيين لما يصادفه صيادوها من الاخطار والمهالك حيث يغوص الصياد تحت سطح الماء بحيث لا تراه ، ويطفو تحتها تمـاما ، ويمسك بيديه أحد جانبيها ، حتى اذا ما أحست بذلك غاصت به تحت الماء الى قاع اليم ، بينما هو يصارعها وهي تصارعه مصارعة خطرة مهلكة ، فاذا ما تغلب عليها ، وقلب عاليها سافلها فقدت كل حركة وقوة وأصبحت غير قادرة على السباحة ، اذ أن تركيبها الطبيعي يمنعها من السباحة الا على بطنها ، فيطفو بها الى سطح الماء ، منهوك القوى ، ويجرها الى الشاطىء وهي على هذه الحالة

أما تكاثرها وتناسلها ، فهي في ذلك تشبه التمساح تماما اذ تضع الاناث منها بيضها الكبير الحجم على الصخور التي نبتت بها الاعشاب المائية حتى اذا ما فقست وجـدت صغارها ما تقتات به ، والترسة يمكنها أن تعيش خارج الماء حوالي الشهر شتاء ، أما في الصيف فلا تستطيع أن تعيش الا أياما وهي لا تسير على الأرض بل تزحف زحفاً بطيئا

وسألت محدثي عن السر في شرب دماء الترسة فأجابني بأن تلك الدماء شفاء للناس من بعض الامراض وخاصـة مرض الزهري وضعف الاعصاب ، بل يقال أنه يبعث القوة لما يحتويه من الفسفور

أما المرأة فانها تشربه من أجل السمنة التي هي كل ما تصبو اليه « بنت البلد » فلم أجد في قوله من غريب وقديماً سمعنا أن بعضهن يأكلن الخنافس من أجل السمنة أيضاً

[انظر صفحة ٢]

الطبيعة الجائعة التى تتغذى باللحوم البشرية

حديث الرمال الخائنة والاشجار الغادرة

الى هذا اليوم الذى بلغت فيه المدنية الانسانية حداً تحار فى سره العقول مازالت تلك المدنية تضطرب أمام عظمة الطبيعة ، كما أنها مازالت فى كثير من الأحايين تقع فى فخ ألغازها الغامضة ضحية من غير ثمن . وفى هذا المقال يقف القارىء على ما أضمرت تلك الطبيعة الساحرة للانسان من غدر كأن بينهما عداء أزلياً قديماً

رمال تبتلع الاحياء

في نواح معينة من بعض الصحراوات رمال ميناء ، ذات طبيعة لينة . وهي ليست كسائر نواحي تلكم الصحراوات الصامتة التي تنتشر في ارجائها صفرة عابسة كصفرة الموت بل انها تشعر وتحيا كما يشعر كل كائن حي ويحيا سواء بسواء

تلك ظاهرة هذه الرمال العجيبة ! فهي جائعة دائماً ومتعطشة أبداً . . وما غذاؤها إلا لحم بني آدم وما شربها سوى دمه الشهي

ويقول بعض المكتشفين ان صحراء ليبيا تحوي بعض هذه الرمال الخائنة ، كما سماها فيكتور هوجو أوالآبار الرملية كما أطلق عليها جماعة المكتشفين

وهي كائنة في منتصف هذه الصحراء وعند ملتقى ريحين عنيفين يهبان دواماً عليها

، وليس منظر هذه البقاع الميتة كسائر المناطق التي تقع عليها العين عندما تجول أنحاء ذلك المحيط الاصفر الرملي . بل انها تميل في شكلها العام الى الحمرة الباهتة . وهي على قلة مساحتها تمتاز بطبيعة كيانها وهواء جوها عن نواحي تلك الصحراء جميعاً

في هذه القبور الرملية كم دفنت أجسام آدمية كانت تجوب أطراف تلك البحار الرملية الصفراء : ولو ان العلم اهتدى أو سيهتدي يوماً الى دراسة حياة الانسان من انقاضه لاستطاع حينذاك أن يحدثنا عن أشخاص تلك الانقاض الدفينة ــ من منهم كان عاشقاً هائماً ! ومن منهم كان مكتشفاً جريئاً ! ومن منهم كان شقياً يائساً تقطعت به أسباب العيش . . ! ؟

كيف تغدر الطبيعة بالانسان ؟

كيف تتمكن تلك الرمال من جذب ضحيتها البريئة الآدمية ! ثم كيف ، اذا استطاعت جذبه تعض عليه بأنيابها السامة فاذا به انقاض متناثرة في جوف الرمال !

قلنا ان هذه الرمال ميناء ذات طبيعة لينة ونسيم عليل . فاذا دفعت أصابع القدر العابثة أحد أولئك الضحايا الى تلك الناحية المشئومة ، فاستروح من طيب مقامها ما يعيد الى نفسه الأمل ويملأ قلبه بالبشر ، اندفع اليها شاكراً لله بره وكرمه

إلا انه ما يكاد يستقر ويريح جنبيه حتى يشعر بان قدمه انما تغوص في الرمل شيئاً فشيئاً أو أن الرمل انما يجذب قدمه قليلاً قليلاً . فاذا حاول أن يرفع تلك القدم الغائصة أو ينتزعها ولا يتسنى له ذلك إلا اذا ركز في الرمل قدمه الاخرى اذا بفأله يخيب واذا به يرى كلتا قدميه تغوصان ، على الرغم منهما ، شيئاً فشيئاً

وهكذا تأخذ تلك الرمال في جذبه الى أعماقها وانتزاعه الى جوفها وصاحبنا جازع ينتفض وهالع يصيح ويستعين فلا يسمع سوى صدى صوته الأجش كأنه عواء . ثم يظل يغوص ويهوي فينتهي الى نصفه ثم يطبق الرمل على صدره ثم يضغط على ترائبه حيث لا يستطيع أن يأخذ نفساً بعد نفس . وهنا يقيد الرمل يديه ويغطي رقبته ويملأ شدقيه وينفذ الى خياشيم أنفه وما هي إلا لحظة أو بعض لحظة حتى تختفي جثة الشهيد وسرعان ما تنتشر تلك الرمال على الضحية الضالة ملأتها الجائعة الصفراء وكأنها لم تفعل شيئاً . . بل هي ما تزال نهمة متعطشة تهتف بانسان آخر وتعد في جوفها الرملي قبراً لآدمي جديد

ولعل أبلغ ما قيل عن تلك الآبار الخفية ما وصفها به فيكتور هوجو حيث انتهى اليه مصرع أحد الرحالة الفرنسيين في قبرها الجهنمي اذ قال : ان للرمال لليونة خائنة كليونة النساء ولصفرتها لنعومة غادرة كنعومة الافاعي

الاشجار الغادرة

ولخفرة الاشجار كما لصفرة الرمال جوانب خفية تتغذى هي الاخرى على اللحم الآدمي وتسق بدورها من دمه البريء

هذه الاشجار تنتشر في المناطق الاستوائية الحارة وما زال بعض منها يستكن ، أو يختفي ، في نواحي أعالي النيل ومجاهل افريقية الوسطى ، كما يوجد أيضاً في بقاع « مدغشقر » ومغاليق البرازيل . . ولها كما لآبار الرمال جو مغر ومقام يطمئن المتعبون اليه

فاذا ما أفلحت في اغراء من يسير الى الموت بقدميه فانه يشعر لأول وهلة بانس وطمأنينة في ظل تلك الخمائل . . وما كاد ينتهي الى جذع شجرة منها ويسلم اليه ظهره ، ثم يأخذ مقعده ويمد امامه ساقين أصابت منهما مشاق الرحيل ، حتى يشعر كأن الجذع هو الذي يطمئن الى ظهره ويتكىء عليه وليس ظهره هو الذي يستسلم الى الجذع ويرتمي اليه

هنا تبسط الشجرة الغادرة أغصانها . وما تلبث هذه الاغصان أن تنتشر وتتمايل ثم تنحني برفق . فاذا حاول المسكين ان يتخلص من هذا الضيق فلا يفلح واذا سعى الى ان يفلت من غدر تلك الجنة الزائفة فلا يستطيع

وما تزال الاغصان تتدلى وما يزال الجذع يمعن في جذب الضحية كأنما قد دق اليه بمسامير وفجأة يشعر ذلك المنكود الحظ بأنه قد أصبح في قبر موحش ولو انه مظلل بالاغصان ، يتناثر عليه الحين بعد الحين ورق من الشجر ذو رائحة قوية وان لم تك عطرة

ثم اذا به أيضاً لا يستطيع ان يرفع قدماً أو يحرك يداً أو يحرك شفتيه حتى بهمس خفيف . وما هي إلا فترات حتى يطبق به ذلك القبر السري الاخضر وتكفن جثمانه وتسجي جثته تلكم الاغصان المتوحشة

في قبور الاحياء . .

ويقول جماعة من المكتشفين ان هذه الاشجار الجائعة تفترق في وسائل غذائها وان اتفقت في ناحية أصيلة تزغرية منها . فبعضها لا تميل لغير اللحم البشري وبعضها تميل فيما تميل الى الحشرات وبخاصة الحيات والثعابين كما هو شأنها في البرازيل . ويروى ان ثعباناً ضخماً وقع ذات مرة فريسة لاحدى هذه الاشجار فلما أعمل المكتشفون فؤوسهم فيها وجدوا هذا الثعبان الضخم وكأنه محنط وحينما أرادوا تشريحه وجدوا في جوفه بقايا رجل وقد عللوا ذلك بأن الثعبان كان الفريسة الثانية فلما رأى الرجل ــ الفريسة الاولى ــ ابتلعه

ولا زالت قصة ذلك المغني الروماني الصغير « فيكتور » حديث العجائز من أهل ايطاليا ، اذ نزح الى مدغشقر ووقع ضحية لهذه الاشجار الشريرة فلما أزالت الفؤوس جذوع هذه الاشجار عثر المكتشفون على أنقاض غلام صغير كما انهم عثروا على قطعة من الخشب كأنها كانت منذ زمان آلة موسيقية . وما كادوا يتبينون أمرها حتى رأوا بضع كلمات منقوشة عليها ، وبعد الجهد والعناء في محاولة قراءتها بانت لهم هذه العبارة الحزينة : « أهكذا يموت فيكتور الصغير ! »



الشجرة الخائنة تلف غصونها حول الموسيقى الابطالي فيكتور الصغير

تحت سماء مصر

أغرب الحوادث والقصص الوقعية



صورة البيت الذي انهار الاسبوع الماضي في بولاق وبلغ عدد القتلى في هذه الفاجعة ثمانية

فاجعة بولاق

لم تمر أيام قلائل على فاجعة ميدان الفوطية في باب الشعرية حيث انهارت مأذنة مسجد العريان فقتلت تحت أنقاضها ثلاثة أشخاص وأصابت الكثيرين حتى وقعت فاجعة أخرى أكثر هولاً وأشد إيلاماً

وكان ذلك في منتصف الساعة الاولى بعد انتصاف ليل الاربعاء ١٥ يناير حيث كان عسكري الداورية يطوف من منطقة حراسته في حوش فايد عند ما سمع ضجة هائلة وصوت هدير مفزع في حارة قريبة فأسرع يتبين الخبر فرأى منزلاً تهدم على ساكنيه وانهارت جدرانه فاصبح قبراً لمن كانوا فيه يرقدون

وعلت الضجة والبكاء وامتزجت ولولة النساء بأنين الجرحى وبكاء الاطفال واستيقظ أهل الحي من رقادهم فزعين وأسرعوا الى مكان الفاجعة فرأوا جبالاً عالية من الحجارة والرمل والاخشاب تحتها أجسام هامدة وأخرى لا يزال فيها رمق من الحياة

وهرع الناس من كل جانب يساعدون على رفع الانقاض وطير العسكري الخبر الى قسم البوليس فوفدت على مكان النكبة قوات البوليس ورجال المطافىء وكان أول من وصل حسن أفندي ذهني ضابط البوليس الذي تولى مع رجاله انقاذ المصابين ثم وصل بعده حضرة سالم بك مباشر مساعد الحكمدار والمستر تومسون مفتش البوليس

وبذل رجال البوليس والمطافىء جهود المستميت في إنقاذ المنكوبين فاخرجوا من بين الانقاض اثنى عشر شخصاً على قيد الحياة وأخرجوا ثماني جثث هامدة

وأظهر رجال البوليس في تلك الساعة بسالة مدهشة حتى ان بعضهم أغمي عليه مختنقاً من الغبار الثائر وركام الانقاض فاسعفه رجال الاسعاف

أما القتلى الذين أخرجت جثثهم فهم :

محمد علي أبو الخير عامل في قسم النظافة وعمره ٢٨ سنة

زوجتـه نفيسة مصطفى وعمرها ٢١ سنة وكان الاثنان يرقدان في الطبقة الثانية من المنزل

علي شعبان من عمال مصانع البلاط وعمره ٣٨ سنة

زوجته ظريفة مرسي

أولادهما حسن وفهمي ومحمد وتتراوح أعمارهم بين السادسة والثانية عشرة

وقد كانت هـذه العائلة المنكودة نائمة في فراش واحد في الطبقة الاولى من المنزل فماتوا جميعاً على فراش واحد

خضرة سليمان مصطفى وهي طفلة عمرها سنتان كانت ترقد مع والديها في الطبقة الاولى وقد نجا والداها من الهلاك

وهذا المنزل مكون من ثلاثة أدوار وقد بني منذ سبع سنوات ولم يكن متين البناء بل كانت تبدو عليه الشقوق والضعف

وقد أرسل المصابون والقتلى في سيارات الاسعاف إلى القصر العيني . وقبض البوليس على صاحب المنزل للتحقيق معه لتقدير المسئولية في هذه النكبة المؤلمة

قاتل أخيه

ذكرنا في العدد الماضي تفصيلات وافية عن جناية الدرب الاحمر التي سفك فيها دم المرحوم محمد فتحي الموظف بوزارة الاوقاف واتهم أخوه مصطفى فتحي بقتله ونشرنا صور المتهم والقتيل ومكان الحادثة وحجرة الجناية

وكان المتهم قد اختفى في اليوم التالي لحدوث الجناية وفقد البوليس آثاره

وفي أواخر الاسبوع الماضي رأى حضرة موافي أفندي محمد موافي الموظف ببنك مصر في المنصورة شاباً حسن الهندام تنطبق ملامحه على ملامح صورة المتهم فاستدرجه في الحديث وما زال به حتي استطاع أن يتركه في محل معين وأسرع باخطار البوليس فالقى البوليس القبض عليـه

وفتشت ملابسه فوجدت فيها صورة له وهي الصورة نفسها التي نشرناها في العدد السابق وصورة فتاة جميلة

وكان المتهم قد أبدل اسمه وانتحل اسم علي منيب فارسله بوليس المنصورة مخفوراً الى القاهرة للتحقيق

ميت في حمام

يسكن في احد البنسيونات بشارع المناخ رقم ٢٠ طالب في السنة النهائية من مدرسة الحقوق يدعى سامي افندي بطرس اندراوس وهو من عائلة كبيرة معروفة في الاقصر وقد نزل في هذا البنسيون في أوائل ديسمبر وكان هادئاً وديعاً يعيش في سكون وعزلة

وفي مساء يوم السبت ٩ يناير الجاري عاد الطالب الى البنسيون وقبل أن يدخل حجرته سأل صاحبة المنزل هل وردت اليه خطابات من ابيه فأجابته نفياً فدخل حجرتـه وخرجت صاحبة المنزل تقضي بعض حاجاتها من السوق

وعادت بعد قليل فرأت حجرة الطالب مفتوحة وهي خالية منه . ورأت قاعة الحمام مضيئة ومغلقة فعلمت أن الطالب يستحم

ومرت ساعات طويلة دون أن يخرج الطالب من الحمام وكان احد نزلاء البنسيون يريد أن يغتسل هو الآخر فرجا من صاحبة الدار أن تطرق باب الحمام لتستعجل الفتى

وطرقت الباب طويلاً فلم يجبها احد وساورها القلق والاضطراب . ثم تعاونت مع خادم البنسيون على فتح الباب فرأيا امامهما مشهداً مفزعاً

الطالب المنكود راكعاً على أرض الحمام ورأسه مستندة الى الجدار وهو جثة هامدة !

ونقلاه الى حجرته وأبلغا البوليس الخبر فأسرع رجال البوليس والمحققون وجاء في أثرهم الطبيب الشرعي ففحص الجثة فحصا دقيقاً

وظهر أن مفتاح الغاز الموصل الى غرفة الحمام كان مفتوحاً وقد انبعث منه الغاز الخانق فاختنق به الطالب وهو في الحمام

فهل فتح الطالب ذلك المفتاح عمداً قبل دخوله الحمام ليقتل نفسه ؟ ؟

ام أن احد من في البنسيون فتح المفتاح عفواً فتسرب منه الغاز وتوفي الطالب اختناقا ؟

هذا مالايزال المحققون يبحثون فيه ولو أن الظروف كلها تحمل على الظن بان الطالب مات قضاء وقدراً

كيف تتسلى ممثلاتنا في منازلهن ؟

(بقية المنشور على صفحة ١٠)

وصديقهما الشيخ عمر يلعبون « البصرة أو المجنونة ـ أو السبعة ونص » ولـكن لا بالمراهنة على نقود بل على « حبات الفستق »

وتجد رتيبة في الشيخ عمر صديقاً مخلصاً وفياً فضلاً عن أنه يقرأ الراتب فهو يعلمها القراءة والـكتابة وينوب عنها في مشترى حاجات المنزل من « لحمة وخضار وصابون » وما إلى ذلك من لوازم

واذا حدث أن اختلف الزوجان (مصطفى ورتيبة) فالشيخ عمر هو الشخص الوحيد الذي يقوم بأزالة ما بين الزوجين من رنق وخلاف وقد يكون في منزله بالحسين سابحاً في « أحلى نومه » بين زوجته وأطفاله فيقرع بابه في الثالثة صباحاً وما أن يفتحه حتى يرى أن الطارق لم يكن غير مصطفى يطلب اليه سرعة القيام معه لعقد الصلح بينه وبين رتيبة ـ وسرعان ما يلتقط الشيخ عمر قفطانه وكاكولته ويسبق مصطفى الى سيارته . فيذهبان الى منزل رتيبة وهناك ينصحها الشيخ عمر ويهديها . فتعود المياه الى مجاريها

وأما السيدة فتحية احمد مطربة القطرين وكروانة البرين والبحرين فانها بعد أن يتلو عليها زوجها الفاضل اسماعيل بك عشرين ثلاثين رواية من تأليفه وبعد أن يعرض عليها مشاريع قوانين بالطقاطيق التي اعتزم أن يضعها لها خصيصاً . لا تجد تسلية في غير أولادها « المحروسين من عين العدو » . الذين جمعت لهم ما تحويه الكرة الارضية من رتب وألقاب. فمنهم « البرنس » ومنهم « الباشا » وفيهم « الكونت » ولست أدري اذا انتهت السيدة فتحية من الألقاب الدولية ماذا يكون شأنها إذا رزقها الله بغلام جديد . لا شك أنها في تلك الساعة تطلق المنادين في المدائن والدساكر ينادون بأعلى أصواتهم : « يا أولاد الحلال . يا اللي عنده لقب تايه والا رتبه قديمه للبيع !!! يا عدوي »

أما الذي لم أستطع له فهماً ولم أدر له طعماً فهو ما فعلته السيدة لطفية نظمي . اذ انها عمدت الى فأر ضخم ووضعته في « مصيدة » وجعلت منه تسلية مستديمة لها . فهي في أوقات الطعام تذهب اليه بنفسها وتحمل غذاءه ثم تقف مراقبة له وهو يلتهم الطعام . فاذا ماخلت بنفسها في المنزل ذهبت تداعب فأرها وكأنها تقول « غاب القط العب يا فار »

وأما الآنسة أمينه رزق فقد رزقها الله بقطة كبيرة اسمها « فله » هي بذرة لمجموعة كبيرة من القطط تهديها أمينة الى صاحباتها الممثلات فكلما وضعت فلة مجموعة من صغارها بدأت أمينة في اشهار المزاد عليها في المسرح وفي الطريق وفي كل مكان فلا يمر يوم واحد حتى « تقعد أمينه على الحديده » ولا يبقى لها الا فلة « وما يقعد ع المداود الا شر البقر »

أين تسكن ممثلاتنا

الحي الفني أو هوليوود مصر

هوليوود أو مدينة السينما هي موطن كبار النجوم والكواكب من أبطال السينما في أميركا. وقد أصبح اسمها علماً في رأسه نار إذ يكفي أن يذكر ذلك الاسم فتتبادر الى الذهن صور دوجلاس فيربانكس وماري بيكفورد وهارولد لويد وشارلي شابلن وغيرهم من أهل الفن

وفي الاسبوع الماضي كنت أتحدث الى احدى ممثلاتنا فجاء ذكر مساكن « الأرتست » فقالت: « أما أنا فأقطن هوليوود » فتملكت الدهشة الحضور وارتسمت ابتسامة ساخرة على الثغور. فقلت هازئاً: « واذا كنت يا مدام تسكنين هوليوود فهل تحضرين الى مصر في طيارة خاصة. أو أنك استخدمت الطيار لندبرج قاهر المحيط بصفة — شوفير — يكون تحت أمرك في الغداة وفي العشي ؟ »

ضحكت الممثلة وقالت: « خففوا عنكم أيها الزملاء ! ! ليس الامر من الغرابة بالدرجة التي توهمتم ! ! »

ولم لا تكون لنا نحن أيضاً هوليوود أخرى غير تلك المدينة الاميركية ؟ واذا كانت هوليوود تمتاز بأنها موطن للنجوم والكواكب في أميركا. فان لدينا حياً آهلاً بالممثلين والممثلات يكاد يجمع الأغلبية الساحقة منهم في صعيد واحد ! ! ذلك الحي هو « شبرا » فجميع مسارح العاصمة ممثلة في حي شبرا أدق تمثيل ولو شئت أن تحصي أهل الفنون وتجمعهم في فرقة واحدة لانتشر القحط في بقية الفرق ولما وجدت إلا القليلين الذين شقوا عصا الطاعة على (الشبراويين) وتبعثروا في أنحاء العاصمة

ففكرت هنيهة وقلت: « رحم الله شارع محمد علي » وأيامه الزاهرة بالفنون. ذلك الشارع الذي كان مقراً للفن ومبعث الوحي له ففي ربوعه ظهر المرحومان القرداحي والشيخ سلامة حجازي وبين جدرانه كان يقطن الاساتذة عبد الرحمن رشدي وعمر وصفي قبل رحيله الى شبرا والسيدتان مريم سماط ومليا ديان وغير هؤلاء ممن عاشوا فيه أمداً طويلاً

وقد فكرت ملياً في السبب الذي دعا ممثلينا وممثلاتنا الى هجر نواحي العاصمة واستيطان شبرا فوجدت أسباباً عدة

فالممثلة مطبوعة على حب الظهور والفخفخة فهي تود أن تخترق عماد الدين (لا على ظهر بعير) ولكن ممتطية سيارة تشق بها الجموع المصفوفة على جانبي الشارع فتحيي المعارف بابتسامة رقيقة أو بأشارة ظريفة حتى اذا ما اجتمعوا حولها في قهوة الفن أو في بايرون جلست تقص عليهم ما تكلفها أجور السيارات في اليوم الواحد ومقدار ميزانيتها الباهظة التي يعتبر « قلم المواصلات » فيها أخفها وطأة — ولو أنها تضطر الى قطع « المشوار » بين المنزل والمسرح أربع مرات يومياً — فتدفع من جراء ذلك عشرين جنيهاً في الشهر الواحد — هذا اذا كانت تراعي الذمة بعض الشيء أو تميل الى التواضع الفائق عن الحد . . . والاظرف من هذا وذاك أن حضرتها تكون في الحقيقة قد قطعت الطريق كله سعياً على القدم حتى اذا ما بلغت مبدأ الشارع استدعت « التاكسي » وأمرته بالمسير فيوصلها لباب المسرح دون أن يتغير رقم العداد. وبذلك تكون قد ضربت عصفورين بحجر واحد

لذلك تفضل الممثلة أن تسكن شبرا — ولكن شارع شبرا ممتد الى مسافة تصل الى حدود العاصمة على مسيرة كيلو مترات، فاذا ما ادعت أمامك واحدة أنها تقطن شبرا فلا يمتد بك الخيال الى أبعد من الكبري إذ هو الحد الذي تقف عنده رغبة ممثلاتنا في السكن

ولا بأس هنا من ايراد طريفة كانت تحدث منذ أمد. تلك هي أن ممثلة كانت تسكن الحلمية الجديدة (وتعمل في عماد الدين بالطبع) وكانت تشاهد كل يوم قادمة في سيارة ومع أن مرتبها ضئيل لا يكفي أجراً لتلك السيارات اليومية إلا أنها لم تشأ أن تصيخ لنصائح زملائها المشفقين عليها مدعية أن ايرادها ومرتب قرينها كافيان للصرف بسعة وللبذخ والابهة بأوسع معانيها

غير أن بين أفراد الفرقة التي تعمل فيها السيدة فتى لم تنطل عليه هذه الخدعة ففكر في ضرورة اكتشافها ! !

ذهب في صباح أحد أيام « البروفة » الى « قهوة بلدي » بجوار المنزل وجلس في زاوية منها بعد أن طلب « واحد حمي » وظل يراقب بابها الى أن حانت الساعة فخرجت تتهادى في مشيتها حتى وصلت شارع محمد علي وهناك انتظرت ترام الصنائع رقم ١٣ ولما وصل نظرت حواليها فلم تر من يعرفها واذ ذاك قفزت في مقر « الحريم » وركب الممثل عربة وأمر سائقها أن يتبع هذا القطار. ولما سار الترام الى شارع فؤاد الاول ووصل الى المحطة الاولى منه عند تقاطعه بشارع عماد الدين غادرته الممثلة وبدل أن تسير على قدميها تلك المسافة البسيطة الى مسرحها استدعت سيارة أخذتها الى هناك

وفي اليوم التالي تكررت الرواية بحذافيرها وبعد مراقبة دامت اسبوعا اصطحب الممثل زميلا له وتقدما الى الممثلة عند نزولها من الترام وقال احدهما: « مش الاحسن بلاش تاكسي النهارده وتوفري الاربعة ساغ لمشوار بكره » فجفلت الممثلة وقالت « يا ندامتي . تاكسي أيه يا خويه. انا مجنونه اركب تاكسي علشان الكام متر اللي بيننا وبين التياترو دول ! ! والا قالولك عليّ مكسحه يعني ؟ ؟ طيب دا انا والله النهارده ادايقت من الاتومبيلات كل يوم كل يوم فقلت يا بت اركبي تراماي النهارده وابقي ليني رجليك وخدي بقية المسافة كعابي . ليحصلك روماتزم والا حاجه »

فضحك الممثل وقال: « طيب وامبارح واول وأول أول وأول أول أول امبارح . كان عندك روماتزم برضه والا الصوره أيه ؟؟ »

فرمقته بعينها واشترت سكوته عنها بصداقة متينة تتمنى لها طول الأجل ! !

واليك حديث ممثلة اخرى من نفس الطراز . .

كنا جلوسا في « قهوة الفن » واذا سيارة تنهب الارض وفي داخلها نجمة من كواكب (هوليوود) . وما وصلت الى حيث كنا حتى ترجلت وتنحت قليلا ثم ناولت السائق شيئاً من النقد لم نتبينه . فاغتاظ الرجل وصاح بأعلى صوته « ايه هو دا يا ست هانم، انت حضرتك كنت راكبه الكام متر دول علشان تبوظي دوري في الموقف . دا انا لي ثلاث ساعات واقف لحد ما مشيت الكام عر [illegible] كانوا قدامي في الموقف تقومي حضر [illegible] الدور علشان الشلن اللي بتدهولي . . مين عارف دلوقت لما ارجع الموقف حايكون فيه كام عربيه قدامي . يعني لازم . . . وهكذا من تلك الترادفات التي كون منها محاضرة طويلة عريضة صفع بها السيدة الممثلة . . التي سكتت حتى ذهب الى حال سبيله . .

غير انها ما كادت تجلس بيننا وتشعر بالجرح الذي أصاب كبرياءها حتى اخذت تستعيد مكانتها بذكاء فارط . . فقالت « جاتك داهية انا عارفه يعني كان لازم كاوتش الاتومبيل اللي كنت راكباه يتقطع في الموقف اللي انت فيه .



علشان اتحوج لوشك العكر ده « يادون » ولكن الدون كان قد مضى وخفي عن العيون

فهوليوود – والحالة هـذه – مسكن ممثلاتنا اللواتي لم يمن عليهما سبحانه وتعالى بسيارة « ملاكي » . لأنها في الحدود أو في ضواحي المسارح . أما اولئك اللواتي أنعم الله عليهن بالسيارات فيخترن أبعد الجهات لسكناهن وعلى ذلك تضطر ممثلتنا ان تولي وجهها شطر « هوليوود » حتى يبسم لها الحظ وتكون من ذوات (العجل) فتبحث لنفسها عن مكان سحيق أو ضاحية نائية تحط بها الرحال

فأن سألت عن السيدة منيرة المهدية مثلا وجدتها تقضي الصيف في عوامتها « فيلا كلير » بالزمالك والشتاء في مصر الجديدة . كذلك تفعل السيدة بديعة مصابني فأنها ماكادت تشترى سيارتها العمولة ماركة « اوكلاند » حتى تركت مسكنها في أعلى صالتها بعماد الدين الى حدائق القبة وهناك أصبحت – لا من ملاك السيارات فحسب – بل ومن اصحاب الاطيان والعقارات اذ بنت فيللا رشيقة اطلقت عليها اسمها . ثم رزقها الله بأحدى أورط الجيش تعسكر أمام باب الفيللا . فتصحو صباحاً على قرع الطبول وقعقعة السنابك . وتنام ليلا في رعاية الله وحراسة الجند المصري

أما السيدة الوقورة (فتحية احمد) فانها من « المشايخ » ولذلك فضلت ان تجاور « سيدي المتبولي » فسكنت في حماه واستغنت عن السيارة بقدميها اللتين تقطع بهما المسافة من المنزل الى صالة بديعة وفي معيتها حاشية على رأسها زوجها اسماعيل بك وصديقهما عسكر وتابعه عبد العزيز بك ياور رمسيس الخاص وخادم ألواح التياترو

حفلة خريجات الكلية الاميركية

تقيم بعض خريجات الكلية الاميركية للبنات حفلة تمثيلية صامتة Tableaux vivants في قاعة يورث التذكارية في الجامعة الاميركية الساعة الخامسة والدقيقة ٣٠ مساء يوم الخميس القادم الموافق ٢٣ يناير لمساعدة مكتبة الكلية وإضافة عدد من الكتب النافعة الى ما تحويه هذه المكتبة وهذه الحفلة تقتصر على السيدات فقط

أسرعن في شراء التذاكر ، ولا تدعن الفرصة تفوتكن ، ثمن التذكرة ٣٠ غرشاً صاغاً يمكنكن الحصول عليها من المحلات الآتية : دار الكلية الاميركية في شارع الملكة نازلي وقاعة يورث التذكارية بدار الجامعة الاميركية في يوم الحفله نفسها

اكتشاف علاج جديد يضمن شفاء مدمني المخدرات

في خمسة أيام

مذكرة

من الدكتور اسكندر سالم والدكتور حكمت أوضه باشي عن اكتشافهما علاجاً قاطعاً لشفاء مدمني المخدرات يضمن الشفاء في خمسة أيام وبدون ألم

منذ ستة سنوات كان يتردد على عيادة أحدنا الدكتور اسكندر سالم كثيرون من مدمني المخدرات يطلبون العلاج والتخلص من حالتهم المزعجة المؤلمة التي لا تطاق فكان يستعمل في معالجتهم كلما توصل اليه الطب وانما كانت النتيجة عقيمة ولم يكن يحصل على فائدة لهؤلاء التعساء وهذا ما جعله يفكر جيداً في درس معالجة مدمني المخدرات درساً خاصاً بقصد التوصل الى نتيجة فعالة وبعد تجارب ومباحث كثيرة أطلع زميله الدكتور أوضه باشي على مباحثه فانضم الى فكرته وبدأا يشتغلان معا حتى توصلا أخيراً في يوم ١٣ سبتمبر سنة ١٩٢٩ الى اكتشاف العلاج الفعال الذي يشفي شفاء قاطعا مدمني المخدرات مهما كانت عليه حالتهم ومهما أزمن فيهم الداء

وقد بدأنا أول تجربة على شخص كان يتعاطى المخدرات منذ ١٤ سنة (الافيون والهيروين) وفي أقل من خمسة أيام نال الشفاء التام فاستجلبنا نحو المائتي مدمن على المخدرات وابتدأنا علاجهم مجانا . فكان يحصل لهم الشفاء التام أيضاً في مدة تتراوح بين الثلاثة والخمسة أيام . ولما توصلنا الى تلك النتيجة المدهشة التي لم نكن نحلم بها بدأنا نعلن عن مشروعنا فاستطعنا أن نعالج في مدة ثلاثة أشهر مائة وأربعة وتسعون حادثة خلاف المئتي حادثة السابق ذكرها

ولما رأينا كثرة الاقبال علينا وتأكدنا من نجاح علاجنا قررنا أن ننتقل الى القاهرة واتخذنا مصحة في مصر الجديدة شارع صلاح الدين نمرة ١٤ وذلك لكي تكون في مركز متوسط بين الوجه البحري والقبلي حتى يستفيد من علاجنا كل راغب فيه

ويجب أن نلفت الانظار الى نقطة هامة وهي أن الطريقة المتبعة في علاجنا هي غير الطريقة التي يستعملها أطباء العالم لغاية اليوم في معالجتهم لمدمني المخدرات والنتائج التي توصلوا اليها وكل نتيجة منها فيها نقص ولا تأتي بالفائدة الشافية تماماً . رغما عن كون المريض يتألم من المعالجة وكان يلزم أن يكون تحت تصرفهم مدة طويلة تتراوح بين الشهرين والستة أشهر يتعذب فيها عذابا شديداً وبدون فائدة قاطعة

ولا بد لنا أن نذكر نقطة مهمة وهي أن الادمان على المخدرات ليس كما يتوهم البعض عادة قد يمكن ازالتها بقوة الارادة أو بالمنع الجبري أو بالنصائح الادبية أو خلاف ذلك من المؤثرات كل هذه وسائل لا تأتي بفائدة مطلقاً في شفاء المدمنين . حتى المبتدئين في الادمان على المخدرات وذلك سببه أن المدمن في تعاطي المخدرات قد تسمم جسمه ويطلب رغم ارادته المادة المخدرة لان هذا الجسم أصبح في احتياج اليها بفعل طبيعة العادة المخدرة على الجسم الذي يتطلب هذه المادة باستمرار وبازدياد يوماً بعد يوم بحكم المفعول الخاص بالمادة المخدرة ولهذا ترى المدمن يرتكب رغم أنفه حتى كل جريمة مندفعاً بقوة غريبة الى الحصول على هذه المادة التي يتطلبها جسمه

أما علاجنا الذي اكتشفناه فيختلف عن العلاجات الاخرى بمفعوله ونتائجه بما يأتي :

(١) لا يشعر بأي ألم أو انزعاج في مدة العلاج

(٢) اننا نضمن شفاءه تاما بخمسة أيام لا أكثر

(٣) ان بعد الشفاء لا يشعر بأي رغبة أو ميل الى تعاطي المخدرات وذلك كما ظهر لنا من متابعة جميع الحوادث التي نالت الشفاء بعلاجنا بعد مراقبتنا لها مراقبة فعلية جدية مدة ثلاثة شهور

(٤) نضمن الشفاء لاي حادثة مهما كانت مزمنة وقد عالجنا حوادث نالت الشفاء التام بعد ادمان نحو ٢٢ سنة

(٥) الادمان هو التسمم المزمن من قلويات المواد المخدرة كالافيون ومشتقاته من هيروين ومورفين وخلافه ... وأيضاً الادمان على الكوكايين وما أشبه . فان المدمن على هذه المخدرات اذا انقطع عن تعاطيها تظهر عليه الاعراض الآتية : القيء الشديد والاسهال المتكرر مع مغص في الامعاء واحتقان في الكلى ومغص كلوي وأوجاع الظهر والمفاصل والتثاؤب المتواصل والترشيح من الانف والفم والعين وأعراض النيراستنيا . فهذه الاعراض كلها تزول تماماً في أول يوم من علاجنا

(٦) يمكننا أن نثبت علميا (فسيولوجياً وكيماوياً) الشفاء التام وذلك بخلو الدم والجسم من سموم المواد المخدرة كما ثبت لنا ذلك بفحص الدم وزوال تمدد حدقة العين ورجوعها الى الحالة الطبيعية

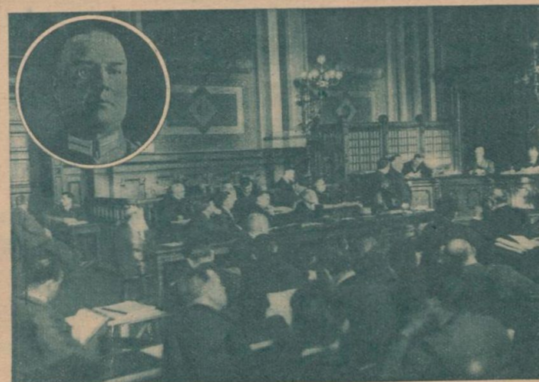
(٧) اننا نرحب بكل طبيب أو هيئة طبية ترغب في مشاهدة نتائج أعمالنا على الذين نعالجهم

بناء عليه نستطيع أن نصرح بأننا أول من اكتشف العلاج القاطع الوحيد لمعالجة مدمني المخدرات بطريقة سهلة غير مزعجة وفي مدة قصيرة لا تتجاوز خمسة أيام

واننا نحمد الله الذي وفقنا الى خدمة الانسانية المعذبة والتوصل الى خلاص الالوف من النفوس والاجسام التي تتعذب وتشقى هي ومن ينتمي اليها من العائلات البريئة ويمكننا أن نصرح انه لا يكون بعد اليوم ضحايا للمخدرات

وان من لا يؤمن بعلاجنا القاطع فما عليه الا الامتحان . فان أبواب مصحتنا في مصر الجديدة شارع صلاح الدين نمرة ١٤ مفتوحة على مصراعيها ونتحدى كل شخص الى اثبات غير ما نقول وما توفيقنا الا بالله

في انحاء الدنيا



منظر الجلسة في قضية تزييف ورق النقد الروسي لاسقاط وزارة روسيا البولشفية وترى في الدائرة في أعلى الصورة صورة الجنرال ماكس هوفمان الذي توفي أخيراً وقد كان مشتركا في هذه الحركة

تزييف ورق

النقد الروسي

تهتم ألمانيا بأسرها في هذه الايام بقضية سياسية هامة بدأت محكمة المحلفين العليا في برلين بنظرها في ٦ يناير الجاري وهي قضية تزييف ورق النقد البلشفي وقد اتهم فيها فريق كبير من عظماء الالمان وأهالي جورجيا . واتضح من التحقيق أن المزيفين لم يعمدوا الى صنعهم طلباً للربح وطمعاً في الكسب وانما سعياً لاسقاط حكومة السوفييت الروسية بان يدهوروا سعر النقد ويحدثوا للحكومة ارتباكات مالية تؤدي بها الى الدمار . وزعيم المتهمين في هذه القضية روسي يدعى كاروميدزة وقد اعترف بأن الجنرال ماكس هوفمان الذي توفي أخيراً كان مشتركا في هذه الحركة مع اللجنة الجورجية التي قامت بها ومع نوبل السويدي صاحب آبار البترول

سرقات البريد

ظهرت في انجلترا في السنين الأخيرة عصابة من اللصوص جعلت دأبها سرقة طرود البريد من مكاتب البوستة ومن قطارات السكك الحديدية

وتتوسل هذه العصابة لتنفيذ سرقاتها بوسائل تدل على ذكاء وجرأة واقدام . فترى أحد السعاة يدخل دار البريد في ساعة التوزيع ويتقدم للعامل قائلاً انه ساعي مكتب معين ثم يحمل بريد ذلك المكتب ويخرج به بين عيون الناس وأبصارهم . . ولا يكاد يختفي حتى يتقدم ساع آخر يطلب أكياس البريد نفسها . . وحينذاك يظهر ان الساعي الأخير هو الساعي الحقيقي وان الاول كان ساعياً زائفاً وكان لصاً محتالاً جريئاً

وقد بلغت عدد السرقات التي وقعت في انجلترا في بحر سنة ١٩٢٩ واحداً وسبعين سرقة آخرها سرقتان حدثتا في أيام عيد الميلاد.. فاستولى اللصوص في الحادثة الأولى على طرد فيه رسائل محتوية على أوراق مالية قيمتها بضعة آلاف من الجنيهات من محطة تمبل ميدز في برستول واستولوا في المرة الثانية على أكياس تحتوي على رسائل مؤمن عليها وفيها أموال وجواهر من عربة بريد القطار السائر بين برستول وسومرست

وحدثت السرقة الأولى حيث كانت الاكياس موضوعة على رصيف المحطة استعداداً لنقلها الى رصيف آخر لوضعها في القطار القائم الى اكستر

وجاء اللصوص وكانوا أفراد عصبة مجربة فأخذوا أحد الاكياس وكانوا يعلمون انه محتو على نقود وأموال وحملوه الى قنطرة تمر فوق نهر اجار خارج المحطة وهناك مزقوا الكيس واستولوا على ما فيه ثم قذفوه في النهر ولكنه تعلق بأحد أعمدة الكوبري حيث عثر عليه البوليس خالياً

عشر بيضات

بثمانين الف فرنك

في آخر ديسمبر من كل سنة يجري في مدريد عاصمة اسبانيا سحب يا نصيب حكومي كبير تربح النمرة الأولى فيه خمسين مليون فرنك !

وفي هذا اليوم تتجه الانظار من انحاء العالم كافة الى الوعاء الكبير الذي تجري فيه الكرات الصغيرة متقلبة متضاربة ثم تسقط احداها فيفوز صاحب النمرة المرقومة عليها بهذه الملايين

وليست أوراق هذا اليانصيب قاصرة على اسبانيا بل توزع في انحاء العالم بأسره

وتبلغ عدد أوراق هذا اليانصيب ٦٥ ألف ورقة ثمن الورقة الواحدة منها الفا فرنك وتقسم الورقة الى عشرين قسماً ثمن الواحد منها أربعمائة فرنك ولا تبيع الحكومة أجزاء أقل من ذلك ولكن المشترين أحياناً يبيعون أجزاء من ورقهم حتى ليقسموها أحياناً الى مئات من الاجزاء

وفي هذه السنة دارت العجلة في حفلة كبيرة وسحبت النمرة الرابحة الاولى فكانت رقم ٥٣٤٥٣

وتناقل البرق واللاسلكي هذا الرقم في انحاء العالم

وظهر في اليوم التالي ان هذه النمرة اشتراها عامل في سارقوسه يدعى ايمانويل لوبيز ولكنه لم يحفظها لنفسه بل باع منها أجزاء كثيرة لاصدقائه ورفاقه وكلهم من العمال الفقراء وأبناء السبيل والبائعين يبلغ عددهم المئات

وكان من نتيجة ذلك ان الخمسين مليوناً توزعت على مئات كثيرة من الفقراء البائسين الذين اشتروا أنصبة من هذه النمرة ففاز كل منهم بما لا يقل عن مئات الآلاف من الفرنكات

أما ايمانويل لوبيز المسكين فما كاد يعلم ان نمرته هي الرابحة حتى جن جنونه عند ما علم انه كان يبيع الملايين بالملاليم ولم ينس انه أراد في ذات يوم شراء عشرة بيضات لطعامه ولم يكن معه نقود فأعطى بائع البيض نصيباً من النمرة بدل النقود . . وربح هذا النصيب ٨٠ الف فرنك فكأن البائع باع البيض بسعر البيضة الواحدة ثمانية آلاف فرنك ! !

ساعة مع الدكتور سالمون

مدهشات التنويم المغناطيسى

رأى الدكتور سالمون فى الارواح واستحضارها



الدكتور سالمون المنوم المغناطيسي

تقدم لمصافحتي فتى في مقتبل الشباب جميل الوجه تعلو شفتيه ابتسامة لطيفة دائمة ويسطع في عينيه الزرقاوين الواسعتين شعاع من الذكاء يخترق القلوب

وسألته عن الدكتور سلامون

فقال لي وهو يبتسم : « ها هو أمامك » وكانت تلك أول مفاجأة في ذلك اليوم المليء بالمفاجآت . فقد كنت أتصور الدكتور سلامون شيخاً محدودب الظهر شيت التجارب والسنون شعر رأسه ورسمت في وجهه تجعدات عميقة

ذكرت له ماشعرت به فكان جوابه : « ذلك ظن الكثيرين ولكن لم أجاوز السابعة والعشرين من عمري »

وقد هويت التنويم المغناطيسي وأنا في العاشرة من عمري . وكنت أقيم عند ذلك في نابولي حيث ولدت من أب رسام سوري الاصل . وفي هذا العهد الذي يكون الأنسان فيه عرضة لكل المؤثرات تلوت قصة « نوستراداميس » فامتلكت عليّ حواسي وشغفت بها وفتنت باعمال نوستر داميس الساحرة وأصبحت فكرة التنويم مستقرة ثابتة في ذهني . . فرحت أطالع كل ما كتب عن التنويم وأقوم بتجاريب دائمة فيه وأسعى في تنويم أخي الاصغر

وذهبت الى بروكسل لاتم دراستي في مدرسة الطب حتى أتممت ثلاث سنوات اقيمت في ختامها حفلة مدرسية حضرها جمهور كبير من الامراء والعظماء ، وكان اساتذتي يعلمون عني أني ملم بالتنويم فطلبوا مني أن اقوم ببعض تجاربي في هذه الحفلة . . وكان عمري اذ ذاك ١٨ سنة فامتلكني الخجل والحياء . وتولاني أضطراب شديد . ولكني قاومت نفسي ودعوت إحدى الطالبات لتنويمها ومالبثت أن تغلبت على اضطرابي وسلطت قواي على الفتاة فنامت

« وأحضر أحد الاساتذة خطاباً مغلقاً فأمرت الفتاة النائمة بأن تقرأ ما فيه

« وراحت الفتاة تطالع كأنما تقرأ في كتاب مفتوح

« وكان هذا اليوم منعطف حياتي فقد تركت المدرسة ورحت أقيم الحفلات العامة محترفاً فن التنويم المغناطيسي »

وسألته : « وهل في استطاعة كل إنسان أن يكون منوماً ؟ »

أجابني : « في جسم كل شخص قوة مغناطيسية محدودة .. فاذا استطاع المرء أن ينميها بقوة إرادته وايمانه وصدق اعتقاده في نفسه بلغت تلك القوة أسمى درجاتها »

وسألته : وهل فن التنويم قادر على شفاء الامراض ؟

فأجابني : أجل . وانما الامراض العصبية والوهمية فقط وهي أشد أذى وأكثر شراً من الامراض الجسمانية . . وكثيراً ما يتوهم الانسان أنه مريض فيضعف ويفقد شهية الطعام وتتحطم أعصابه ويعتل ويسير الى الفناء . . ولا ينجع فيه أي دواء لأنه ليس به مرض . . ولا يفيده العلاج لأنه لا يصدق أنه سليم . . هذه الحالة المنتشرة علاجها التسلط بالوهم . حيث يكون الدواء من نوع الداء . . »

— وهل تعتقد بوجود الارواح . . وهل في إمكان الانسان أن يتصل بها ؟ ! !

فنظر إليّ نظرة طويلة ثم قال : « أجل أعتقد بوجود الارواح وأؤمن بأن الانسان يستطيع أن يخاطبها . . ومع ذلك فلا أزعم أنني أستحضر الارواح فان ذلك علم له أنصاره وخصومه ، ولكن حدثت حادثة جعلتني أؤمن به

كنت في القاهرة في المرة الاخيرة فجاءني فتى يطلب استشارتي وقال لي أنه فقد كنزاً ثميناً ويريد معرفة مقره . . ولكن ذلك الفتى كتم اسمه ونوع الكنز ولا أدري هل كان يشك في أمري أم يخشى البوح بأمره

« ومع ذلك فقد نومت وسيطي وسألته عن اسم الفتى فنطق به . . وسألته عن الكنز الذي يبحث عنه . فقال إنه صندوق من خشب فيه ألف وخمسمائة جنيه

واستمر الوسيط يقرأ أفكار الفتى فقال إن أباه مات منذ ثلاث سنوات وأخفى قبل موته نقوده في مكان لا يعلمه إنسان

واستطرد الوسيط يقول : إنني أبحث . . أرى الصندوق . في حجرة الاستقبال . تحت النافذة الثالثة من اليمين . والبلاطة الحادية عشر

« وذهبت مع الفتى الى منزله ونزعنا البلاط فوجدنا الصندوق كما وصفه الوسيط

« وفي هذه اللحظة ايقنت بوجود ارواح الموتى وامكان الاتصال بها فان الوسيط ماكان يمكنه ان يعرف مكان الصندوق الا اذا قرأ في فكر من يعرف مكانه . . ولم يكن يعرف مكانه الا الاب الميت فكأن الوسيط اتصل بروح الميت وعلم منها مكان الصندوق . . »

ثم اراد الدكتور سالمون ان يريني بعض تجاربه وكان معي زميلان فنوم وسيطه ثم تناول من احدنا خطاباً وسأل الوسيط عما يحتويه . . وقال الوسيط : هذا خطاب مرسل الى فلان من فلان ويتضمن كذا وكذا . . .

ولم يخطيء في كلمة مما قالها

ورحنا نسأل اسئلة جمة . فكتب كل منا في ورقة بعض اسئلة وراح الوسيط يتكلم وينطق بكل سؤال ويجيب عنه باشياء مدهشة لم يكن يعرفها في العالم الا صاحب السؤال

جماعة الافندية

زينة في الافراح ، وأبهة في الجنازات

فى عاصمة بلاد العجائب

في القاهرة تلك العاصمة الفخمة البديعة ترى كثيراً من عجائب التقاليد ونوادر العادات التي لا تقع في غيرها من البلاد الاخرى ، ولا توجد في كثير من العواصم القديمة التي والت عليها الايام ، فذهبت وهي ثابتة ، وسكنتها الامم ففنيت وهي حية باقية ، فأينما سرت في ناحية من نواحيها رأيت عجيباً من آثارها ومتاحفها ، وشاهدت ما يلفت نظرك ويسترعيك من المشاهد الغريبة في بابها ، وان كانت عند أهل القاهرة وما جاورها شيئاً مألوفاً ، يرونه فلا يستفزهم منظره الى العجب ، ولا يستهويهم الى الغرابة والدهشة ، لانه أمر أصبح جزءاً من مادة الحياة الاجتماعية التي درجوا عليها

يدعوني الى ذكر هذه المقدمة أنني لما أحببت أن أكتب عن تلك الطائفة التي كثيراً ما ترى في القاهرة أمام الجنازات ، صادف اني سرت في شارع أقرب الى القرافة منه إلى جهة أخرى ، فالتقيت بجنازة شاب يظهر انه كان عزيزاً على أهله ، ولكن الموت اغتصبه منهم اغتصاباً ، فلاحت على وجوههم الفجيعة والحسرة بشكل تذوب له القلوب ، وانتظم عقد الجنازة انتظاماً رهيباً يتقدمه صفان من لابسي البدل السوداء ، المؤتزرين بمآزر حمراء في اصفرار يشبه شحوب الموتى وكمود الواهمين

وأصدقك أيها القارىء انني منذ درجت في القاهرة ما فكرت يوماً أن أبحث عن اسم هؤلاء الرجال الآخذين بناصية الجنازة الى حيث مساكن الغابرين ، وما رغبت أن أكتشف أمرهم ، وما هم عليه من ترتيب ونظام . وكل ما أعرفه أنني أجتاز بهم كما يجتاز غيري ، مستعيذاً بالله العلي الحفيظ ، سائلاً المولى أن يطيل في عمري ولو الى مائة عام!...

ولكن ها هو جاء الدور ــ الدور عليهم ــ للكتابة عنهم في الدنيا المصورة ، فلأتشجع اذن ولأقترب من جنازة هذا الشاب الفقيد ، ولأسير فيها قليلاً أو كثيراً ، فاذا وقفت على شيء من أحوالهم فزت بسهمين ، وإلا اكتسبت ثواب تشييع هذه الجنازة ، ونلت شيئاً من هذه الرحمة الهاطلة على الاموات ...

« جماعة الافندية »

وسرت ضمن مشيعي الجنازة ، ولكنني توخيت أن أسير بجوار أحد أولاد البلد الذين آنس كثيراً الى سذاجتهم البريئة ، وبساطتهم الوادعة التي تنسيني فلسفة المتفلسفين وتكلف المتكلفين ، وما حاذيت جاري حتى أحببت أن أحادثه قطعاً للوقت والطريق كعادة بعض المشيعين ، فكان أول ما ابتدرته به أن قلت له: « أين يدفن الميت يا سيدي: أفي جبانة باب الوزير، أم في جبانة الامام الشافعي ؟ » ، فأجابني قائلا: « والله لا أدري » ، فقلت في نفسي : « لا أدري . ! ــ هذه هي العينة ، ولكن فلأنتظر الى النهاية » ، وعدت الى التحدث معه ، وقلت له : « ألاحظ يا أخي أننا نسرع

كثيراً في سيرنا » ، فأجاب : « السرعة من الجماعه اللي قدام » ، فنظرت الى الامام ،وقلت له متجاهلاً : « وما هي هذه الجماعة ؟ » ، فقال : « جماعة الافندية » فعرفت انه يعني بالافندية هذين الصفين المؤتزرين بالمآزر في مقدمة الجنازة على الجانبين ، فقلت له : «وهل لهؤلاء الافندية الذين يحملون القماقم جماعة ؟» فحملق جاري إليّ كمن يستغرب مني هذا السؤال ، وقل لي : « دو حضرتك منتاش من البلد دي ؟ » ، فقلت له : « لأ يا أخي أنا من البلد دي ، ولكن الى الآن لم اشتغل حانوتياً » فتبسم وقل لي « ولا عمركش كان قعدت على قهوة رستم ، ورأيت وكيل جماعة الافندية جالس هناك وأمامه التربيزة والدفتر والتلفونات » ، فقلت : « لا والله يا سيدي ما عمري تشرفت بهذه القهوة ، ولكن قل لي أين هي ؟ » ، فقال « اذهب الى الناصرية تجد ألف ألف من يدلك عليها »

الى مركز « الافندية »

وهنا رأيت أن أودع جاري وأنسحب من الجنازة بانتظام ، وتسللت راجعاً ، وبذلك انتهى الفصل الاول . وسرت الى الناصرية ، فجعلت أخترق شوارعها المتعرجة الملتوية المملوءة قمامات لا أدري لماذا أهملتها مصلحة التنظيم ؟ ، حتى وصلت الى « قهوة رستم » ونظرت فاذا هي قهوة بلدية تقع في مبدأ شارع عماد الدين من جهة الناصرية فدخلتها وجلست على احدى مناضدها أو ترابيزاتها ، وأبصرت حولي فاذا بي أرى في جانب من القهوة « كشكا » من أكشاك التليفونات المعهودة ، وبجانبه رجلاً قد جلس على مكتب متواضع ، وأخذ يكتب ويحسب ، فاقتربت منه وقلت له : « نهارك سعيد ياسيدي » فنهض واقفاً وقال : « أهلاً وسهلاً نهارك سعيد مبارك اتفضل .. يا ولدهات قهوة للافندي ! » واستمر يرحب وينظر اليّ كمن يظنني زبوناً من زبائنه ، وأدركت من ذلك أنه فهم من مجيئي اليه أنني أطلب منه رجالاً في «مهمة» كفانا الله الشر — فاسرعت الى تحويل ذهنه عن هذه الغاية ، وأخذنا نتحادث عن الجماعة ... أية جماعة تظن أيها القارىء ؟ ..طبعاً جماعة الافندية — أو حضرات الافندية الذين يختارهم كثير من أغنياء القاهرة ومتوسطيها لتقديمهم في رأس الجنازات كمظهر من مظاهر الأبهة الذي لا يوجد في جنازة من جنازات الفقراء . ويدعونهم أيضاً لحمل طاقات الزهر والسلال المملوءة بالنفحات التي تهدى عادة الى العروس يوم عقد القرآن ، فيسيرون بها في الشوارع وأمامهم الموسيقى وحولهم الرجال والصبيان من بيت (العريس) الى منزل العروس كزينة من الزينات ومظهر من مظاهر الافراح وقد يقومون في يوم واحد بهذين المظهرين المتناقضين ، فيسيرون أمام جنازة مشيعين أحد الموتى الى مقره الأخير ، ثم يرجعون الى حمل تلك السلال المزدانة في فرح من الافراح وسبحان من يؤلف بين المختلفين . ويرزق أناساً من مصائب آخرين

ولا يقتصر عمل هؤلاء الافندية على السير في مقدمة الجنازات وحمل نفحات العرائس أو النياشين كما يقولون ، بل تراهم في سرادقات المآتم والافراح يحملون الفناجيل والاطباق لتفريق القهوة أو غيرها على المواسين والمهنئين ويقومون بخدمة كبيرة في مثل هذه السرادقات وهم أيضاً مظهر من مظاهر الابهة والفخفخة . ولا يقام مولد في القاهرة إلا ويندسون فيه اندساساً ، ويقومون بوظيفتهم أو يعملون عملاً يكون من ورائه فائدة وفي أيام الانتخابات كان لهم موسم رزق وفير بما أقيم فيها من السهرات والحفلات التي اشتركوا في خدمتها

الافندية من ضحايا السيارات

وأغلب أفراد هذه الجماعة من الحوذية (الحناطرية) الذين بارت مهنتهم وكسد سوقهم منذ ظهرت السيارات وأقبل الناس على ركوبها مفضلينها عن الحنطور ومتاعبه ونفقاته الباهظة بجانب أجر ركوب السيارات الضئيل الى مسافات شاسعة . فتراهم تركوا الاشتغال بسياقة الحنطور ، ولجأوا الى الاشتغال بهذه المهنة — مهنة الافندية — اذا صح هذا التعبير

وبجانب هؤلاء « الحناطرية » من أفراد هذه الطائفة ترى بعض صناع الاحذية والجزارين والحدادين الذين ضعفوا عن مزاولة مهنتهم ، وليس عندهم مورد للرزق يعيشون منه

وقد اتسعت رقعة هذه الجماعة فاصبحت ذات مراكز مفرقة في أنحاء القاهرة بعد أن كان لها مركز واحد في باب الخلق ، نذكر منها مركز أفندية الناصرية ، ومركز أفندية باب الشعرية ، ومركز أفندية بولاق ، وكل هذه المراكز متصل بعضها ببعض إلا مركز باب الشعرية فانه مستقل عنها في أعماله

نظام جماعة الافندية

ولكل منها مكتب يتألف من رئيس يحسب بين الافندية باثنين ، وكاتب يحسب بأفندي واحد ووظيفته تلقي الاخبار بواسطة التليفون وكتابة الحساب الذي يجمع كل خمسة عشر يوماً ، ويفرق على أفراد الجماعة بالتساوي

ويتراوح أجر الافندي الذي يسير أمام جنازة أو يحمل نشان عروس بين ثلاثين قرشاً وعشرة قروش حسب المسافة التى يسيرها وقد يسافر أحدهم الى احدى ضواحي القاهرة أو غيرها حسب الطلب وفي هذه الحال يزيد أجرهم عما يتقاضونه في القاهرة

ويمشي الرئيس معهم دائماً في الوسط اذا ساروا في فرح أو جنازة ، وهم يحملون القماقم والعزقى (المباخر) أو لا يحملون شيئاً في بعض جنازات المسلمين ، وقد يحملون الورود والازهار أمام بساط الرحمة في جنازات المسيحيين، فتبدو الجنازة في مظهر نظامي وقور

وقد كانت الجنازة الخطيرة التي تقدمها أكبر عدد من هؤلاء الافندية هي جنازة البرنس عزيز حسن حيث سار أمامها ستون فرداً من جماعة الافندية عدا من تقدمها من جماعة السادات الذين يلبسون العباءات الخضراء وعدا اخوان المولوية الذين يلبسون القلانس

واذا اجتمعت هاتان الطائفتان الاخيرتان مع جماعة الافندية في جنازة من الجنازات ، تقدمت طائفة السادات، ويتلوها طائفة المولوية ثم الافندية ، فيتكون منها منظر نظامي غريب لا يرى في غير القاهرة باختلاف أزيائه ، وتباين ألوانه في اخضرارها ، واصفرارها ، وسوادها ، واحمرارها . ويتخطى نظرك عند رؤيتها العمامة والعباءة الخضراء ، ثم القلنسوة والثوب الاصفر أو البني الفضفاض، ثم الطربوش والبدلة السوداء التي تحيط بها (الفوطة) الحمراء ، ثم ما شاء الله ان ترى من أناس مختلفين في المرتبة والشكل والزي والاجسام

هل يجوز لك أن تقتل انساناً لتخلصه من آلامه ؟

المحلفون يقولون : نعم . والقوانين تقول : لا



. . . فاستيقظ ديفيز على صوت ابنته وهي تبكي وتصرخ ووقف الى جانب سريرها ولم يتمالك نفسه من البكاء . . .

إذا رأى الانسان كلباً أو جواداً أو غيرهما من الحيوانات المستأنسة يتألم من مرض خطير لايرجى شفاؤه ، فانه لايتردد في اطلاق الرصاص عليه ليخلصه من آلامه وهو يعلم أنه يأتي بذلك عملاً إنسانياً سامياً وهذا الذي تفعله جمعيات الرفق بالحيوان كل يوم في البلاد التي توجد بها ولم يوجه اليها أي لوم على ذلك بل إنها تشكر عليه كل الشكر

ولكن هل يجوز أن تطبق هذه النظرية على الانسان المتألم أيضاً ؟ وهل يصح لكل شخص يرى والده أو والدته أو أحد أولاده أو غير أولاء من أقاربه وأحبائه ، يتألم ألماً مبرحاً من مرض خطير ، أن يريحه من آلامه بأية وسيلة من وسائل القتل السريع ؟ إن الغاية هنا عالية ولا شك فهي الرغبة في تخفيف ألم متزايد وإنهاء شقاء لا يحتمل، ولكن هل هذه الغاية تبرر « القتل » الذي حرمته جميع الشرائع والقوانين ؟

رأى المحلفين الغربيين

وسواء كان الجواب على ذلك بالايجاب أو بالنفي فقد كثرت حوادث القتل التي من هذا القبيل وتعددت في البلاد الاوربية والاميركية حتى كادت أن تكون شيئاً عادياً هناك لاتثور له النفوس ولا تدهش الخواطر . وأعجب من ذلك أن القضاء في تلك البلاد يحكم بعدم الادانة في جميع تلك الحوادث مع بقاء النص الذي يحرم القتل ويعاقب عليه في جميع القوانين ! حتى وصل الامر الى أن تساءل القاضي الانجليزي السير ادوارد باري عما اذا كانت الامم المتمدينة اعتزمت تغيير قوانينها الجنائية لتدخل نصاً جديداً يبرر « القتل بدافع الشفقة » ؟ والواقع أن هذه المسألة ليست في ايدي القضاة ولكنها في أيدي المحلفين الذين يتأثرون بالعوامل الدافعة الى هذا النوع من القتل فلا يترددون في إصدار قرارهم بعدم الادانة في كل قضية تقدم اليهم ويكون القاتل فيها لم يقصد سوى إراحة القتيل

يقتل ابنته الشابة

وحدث منذ وقت وجيز أن رجلا أميركيا يدعى جون بارتون ويشغل وظيفة مدير بنك في مدينة «توهاربرز» بولاية مينزوتا أطلق الرصاص على قلب ابنته المسماة بيتريس وهي في السابعة عشرة من عمرها فقضى عليها في الحال غير أنه لم يترك له قضية يحاكم فيها فقد انتحر عقب ذلك مباشرة بنفس المسدس الذي أطلقه على ابنته. وكانت بيتريس هذه قد ولدت صماء مقعدة وقد بذل أبوها كل جهد وأنفق أكثر ما يملك لكي يأتيها بالشفاء من داءيها ولكن ذهبت مساعيه هباء . وكان يتزايد ألمه كلما رأى ابنته تنمو وتكبر وهي على تلك الحالة وليس لها أمل في الحياة ولا غاية من العيش ولذلك نوى أن يخلصها من شقائها ثم لا يعيش بعدها. وكانت لها أختان أكبر منها هما ايزابيل وأودري ففي يوم أحد خرج بارتون مع بناته الثلاثة في سيارته الى الكنيسة فبعد أن نزلت الفتاتان الكبريان لحضور الصلاة قال لهما أبوهما إنه ذاهب مع بيتريس لاستنشاق الهواء في جولة بالسيارة ، فلما وصل بها الى مكان منعزل أخرج مسدسه بغتة من جيبه ووجهه الى قلبها وحرك الزناد فوقعت المسكينة جثة هامدة ثم ما لبث أن أطلق الرصاص على نفسه ووجد الاثنان قتيلين في ارض السيارة ، ولما ذاع النبأ حزن أهالي المدينة كلهم ولم يرتفع صوت بلوم الوالد المسكين . بل قدر الجميع عظم تضحيته البالغة . !

يقضى على زوجته

لكيلا تذهب الى المستشفى

ووقعت في بروكلين بأميركا حادثة مشابهة لتلك وفيها قتل جون ويديكومب زوجته هيلين وعمر الرجل ثمانون سنة وعمر المرأة ثلاث وسبعون ، وكانا قد مكثا أربعاً وخمسين سنة متزوجين ، لا يعكر صفاءهما شيء ولا يزيدهما الزمن إلا توادداً وعطفاً متبادلاً . غير ان الزوجة قد اعتراها المرض والضعف وبدأت قواها العقلية تختل حتى حتم الطبيب أن تدخل مستشفى لتعالج فيه من أمراضها العديدة . ولكن ويديكومب أيقن أن زوجته اذا دخلت المستشفى فلن تخرج منه الا محمولة على الاعناق فأبى أن يفترقا عند نهاية حياتهما بعد أن عاشا العمر في سعادة وهناء . وانتظر حتى كان يوم الذكرى الرابعة والخمسين لزواجهما فبعد أن احتفلا بها بقدر ما سمح مرض الزوجة أغلق الرجل أبواب منزلهما ونوافذه بعد أن أخرج الخدم وفتح حنفيات الغاز كلها ورقد بجانب زوجته حتى اذا جاء البعض وأرادوا انقاذهما من خطر الاختناق كانا قد ودعا هذه الحياة معاً كما تمتعا بها معاً !

أب يغرق طفلته

وفي الحادثتين الآنفتي الذكر لم يصل الامر الى القضاء حتى يقول كلمته في هذا النوع الجديد من جرائم القتل . ولكن هذه الحادثة الآتية لم ينتحر فيها القاتل بل صبر ليتلقى حكم القضاء عليه مهما كان هذا الحكم وكان بطل الحادثة شاباً يدعى البرت ادوارد ديفيز كان يعيش مع زوجته الشابة عيشة و... وهناء وله رزق واسع من وظيفته في أحد البنوك بلندن وقد رزقهما الله طفلة جميلة فر... بها ولكنها لم تلبث أن أصابها التهاب في الر... كبر معها واشتد بمضي الزمن حتى اذا بلغت الثالثة من عمرها كان مرضها لا يدع لها راحة ولا يخليها من الألم والعذاب لحظة . في ذات ليلة كانت أم الطفلة نائمة لشدة ما أعيتها رعايتها

لها ، فاستيقظ ديفيز على صوت ابنته وهي تبكي وتصرخ فقام ووقف الى جانب سريرها ولم يتمالك نفسه من البكاء إذ شهد ألمها المبرح . وفي لحظة واحدة عقد نيته واستجمع شجاعته لانقاذها ، فحمل الطفلة برفق من سريرها وهي لا تزال تبكي وتتوجع حتى وصل بها الى الحمام وهناك ملأ الحوض الخاص باستحمامها ماء ووضع فيه الطفلة وجعل الماء يغمر جسمها ووجهها فماتت غرقاً وارتاحت من دائها الذي لا يرجى له شفاء . وبعد ذلك خرج ديفيز من بيته في سكون الليل فأبلغ البوليس نبأ جريمته ولما قدم للمحاكمة أعاد اعترافه بقتل ابنته غرقاً وقال : « ان قلبه لم يطاوعه على أن يراها تتعذب ذلك العذاب الذي لم تكن له نهاية » . وقد رقّ له القاضي وأراد أن يبرئه كما يظهر ولكنه حاد بمهارة عن الموضوع ولم يرض أن يواجه مسألة « القتل بدافع الشفقة » التي يصعب البت فيها ، ولذلك استفتى طبيب العائلة الذي كان يعالج الطفلة فشهد هذا الطبيب بأن مجرد رفع الطفلة من فراشها كان يمكن أن يسبب موتها لأنها كانت في مرض شديد . وقد استند القاضي على هذه الفتوى وقال ان الطفلة ربما كانت قد ماتت فعلاً من قبل أن يدخل أبوها رأسها في الماء . وعلى هذا قرر المحلفون عدم إدانته فحكم ببراءته

شاب يقتل أمه المريضة

وقد شغل الرأي العام الفرنسي كله منذ مدة قليلة بقضية قتل فيها شاب يدعى ريشارد كوربت أمه المريضة التي كان يعبدها عبادة . وكان كوربت هذا من أب انجليزي الجنس وأمه فرنسية وقد تعلم تعليماً راقياً ولم يكن في سيرته شين . ولما رأى أمه مريضة بالسرطان ولم يجد معها العلاج سنين طويلة بيت نيته ثم أطلق عليها الرصاص بغتة فقضى عليها . والعجيب أنه لم يندم بعد ذلك ولم يحزن بل كان كمن أدى واجباً أراح به ضميره . ولما قدم للمحاكمة امام محكمة طولون أبى على المحامين أن يطلبوا من القضاة الرأفة له. ولكن المحلفين استمعوا الى وصفه للجريمة وأسبابها ــ ذلك الوصف الذي سرد فيه الحقائق فقط ولم يحاول ان ينمقه ليؤثر في المحلفين ــ واستمعوا كذلك الى شهادة الطبيب الذي كان يعالج المدام كوربت وقد ذكر في شهادته الآلام المبرحة التي كانت تئن منها المجني عليها واليأس التام من شفائها . فلم يحجموا عن اصدار قرارهم بعدم الادانة فصدر حكم القاضي ببراءة الشاب . والغريب انه أراد أن يكون صاحب مذهب جديد يسري في العالم وكتب رسالة يبرر فيها « القتل بدافع الشفقة » وبحث فيها على تقديره وعلى تغيير القوانين الجنائية حتى لا تعاقب عليه !

مأساة غرامية محزنة

قد تكون في حياة الممثلين والممثلات مآسي لا تقل روعة عن المآسي التي يمثلونها في المسارح ومن ذلك ما حدث للمدموازيل ستانسلاوا اومنسكا الممثلة البولونية المشهورة والتي تعد مثالا للجمال البولوني . وقد أحبت شاباً منذ سنين وأخلص كل منهما الود للآخر غير ان الشاب أصيب بالسرطان وضعف وهزل فعرضت ستانسلاوا ان ينقل مقدار من الدم من جسمها الى جسمه وكانت هذه ولا شك تضحية منها كبيرة لان ثروة الممثلة صحتها وجمالها. وقد وافق الطبيب على ذلك وانتظر منه تقوية للشاب تمكنه من مغالبة السرطان ولم تعبأ الممثلة بمعارضة حبيبها وعدم قبوله هذه التضحية منها وأجريت له العملية على الرغم منه ونقل اليه جزء من دم حبيبته. ولكن حالته لم تتقدم بعد هذه العملية وما زال يئن من آلامه المبرحة في ذات يوم زارته الممثلة في المستشفى بباريس فشكا اليها حاله بكلام يفتت الكبد وقال لها انها بتضحيتها جزءاً من دمها انما قد أطالت حياته التعسة وزادت في الوقت الذي يشقى فيه ويتعذب وتوسل اليها أشد توسل أن تقضي على حياته في الحال . وقد تأثرت الفتاة من كل ذلك فأخرجت مسدسها وأطلقت عليه رصاصة أردته . ولما قدمت الى المحاكمة وعرف المحلفون الدافع الذي دفعها الى القتل قرروا انها غير مدانة وعلى ذلك صدر الحكم ببراءتها !

ممرضة تسمم أمها العزيزة

مارجريت دلفني فتاة انجليزية حسناء مضت سنين الحرب الكبرى وهي تعمل في تمريض الجنود بمهارة واجتهاد ، وقد أصيبت أمها بداء السرطان واشتد عليها في العام الماضي فارسلت الى المستشفى ومكثت به حيناً ثم رأى الاطباء اجراء عملية جراحية لها غير ان العملية لم تنجح وعادت المرأة الى بيتها ولا تزال مريضة كذي قبل أو أشد . وقد أدركت ابنتها ــ وهي ممرضة قديمة ــ ان العملية كانت الوسيلة الاخيرة فما دامت لم تنجح فان أمها ستبقى في عذابها الشديد وحققت الايام ظنها لان المرأة صارت لا تنام الليل من الألم . فما كان من مارجريت إلا أن تغلبت على عاطفة البنوة ووضعت السم في اللبن الذي تشربه أمها فماتت هذه على الأثر وقد اعترفت الفتاة بجرمها ولكن المحلفين راعوا الدافع اليه وقرروا عدم إدانة المتهمة !

رأى قاض انجليزى

هذه وغيرها حوادث وقعت أخيراً ولفتت أنظار المشرعين ورجال القانون وعلماء الاجتماع وطبيعي أن تختلف الآراء على هذا النوع من القتل فان العامل الذي يدفع القاتل فيه هو عاطفة الرحمة السامية فلا يمكن أن يشبه بعوامل الطمع في المال أو الحقد أو حب التأثر أو غيرها من العوامل الاخرى التي تدفع عادة الى القتل وقد كتب القاضي باري في ذلك فصلا طويلا نقتطف منه ما يأتي :

« ان القانون في هذه البلاد صريح في هذه النقطة فان أي انسان يقتل آخر بناء على طلب هذا الاخير يكون قاتلا بلامراء ويستحق عقاب القتل . وهذا القانون مستمد من قانون الكنيسة الذي يحرم المنتحر من مزية الدفن المسيحي . وأنا أعترف بانه من دواعي العجب أن نسمح للانسان بقتل الحيوان رأفة به ولا نسمح له بقتل أخيه الانسان بدافع الرأفة أيضاً ولكن قبل أن نغير قوانيننا في هذا الشأن يجب أن نستشير الامة ليقول كل فرد رأيه وليصرح بما اذا كان يقبل لنفسه أن يقتله آخر شفقة عليه وفي أي الظروف يكون ذلك ! .. ولكن حتى اذا وافقنا على نظرية القتل لاجل الشفقة فكيف نغير قوانيننا والى أي حد نقف في هذا التغيير حتى نمنع المساوىء والمظالم ولا نحمي القتلة الطامعين في ميراث أو غيره بحجة أنهم قتلة مشفقون يستحقون البراءة ؟

فما رأي قرائنا الكرام في هذا الموضوع الخطير ؟

حيل ممثلي «صاحبة الجلالة»

كيف يتوصلون الى الاخبار المكتومة ؟

نوادر وحوادث تشهد للمخبرين الصحفيين بالبراعة والذكاء

يقوم مخبرو الصحف في أوربا وأميركا وفي مصر أيضاً ـ بمهمة من أشق المهام فان عليهم أن يكشفوا الاسرار المخبوءة ويصلوا الى الاخبار المكتومة ليوافوا بها جرائدهم في أقرب وقت مستطاع ، حتى يمكن هذه الجرائد أن تنشرها وهي لا تزال جديدة « طازجة » على حد التعبير الصحفي ـ وتقنع بها فضول قرائها الذي لا يقنع بالقليل . ولكن السلطات لا تحب اذاعة الاسرار ونشر الاخبار في كل وقت بل أنها تميل الى عدم اذاعتها أصلا وهي اذا كانت تسمح لمخبري الصحف بالاطلاع على القدر القليل من أنباء الدواوين وقضايا المحاكم الا أنها تحاول أن تخفي عنهم أكثر مما تطلعهم عليه . وقد كانت السلطات في البلاد الاوربية قبل سنوات معدودة تخفي كل شيء عن مخبري الصحف ولهذا كان ولا يزال عليهم أن يبذلوا كل جهد وكل ذكاء ولباقة حتى يصلوا الى الاخبار الممنوعة عنهم وهذا الذي جعل بينهم وبين رجال الحكومة حرباً دائمة سلاح المخبرين فيها المخاطرة ودقة الحيلة . وننشر هنا بعض حوادث جرت لمشاهير مخبري الصحف من فرنسا في الماضي البعيد والقريب

قاضي التحقيق المزيف

منذ أعوام معدودة روعت باريس بجريمة شنعاء كانت مدار الحديث والمناقشة بين الازواج والزوجات من جهة وبين المتزوجين والعزاب من جهة أخرى . فان امرأة تدعى المدام بارابو قتلت زوجها دون داع يذكر وبعد أن عاشا معاً سنين طويلة في محبة وصفاء وانما توهمت أنه يخونها ـ وكان وهماً كاذباً فلم تتردد في قتله غيلة بوحشية لم تكن ترتقب من الجنس اللطيف . وبعد ان قتلته أرادت التخلص من جثته فوضعتها في صندوق وشحنته الى احدى الجهات بالسكة الحديدية على أنه صندوق عادي مما يشحن كل يوم . ولكن الجريمة لم تلبث ان ظهرت فقبض على الزوجة الاثيمة وأودعت السجن ومضى التحقيق في سبيله

وطبيعي أن يسارع مخبرو الصحف الى البيت الذي وقعت فيه الجريمة بشارع لابروير لكي يروا الغرفة التي حصل فيها القتل ويعاينوا المكان ويصفوا كيفية ارتكاب الحادثة . ولما وصلوا الى باب المنزل وجدوا مأمور البوليس يهبط السلم خارجا بعد أن عاين المكان وقد ساءه مجيء المخبرين الذين شاهدهم مجتمعين على الباب فنبه على البوابة أن لا تدخل أي صحفي في البيت وأن لا تجيب على أي سؤال يوجه اليها . وقد عملت البوابة بهذا التنبيه فمكث المخبرون واقفين أمام الباب يتوسلون الى البوابة أن تدعهم يدخلون أو أن تجيب على أسئلتهم على الأقل . ولكن المرأة لم تلن لتوسلاتهم وأغلقت الباب وهي واقفة أمامه

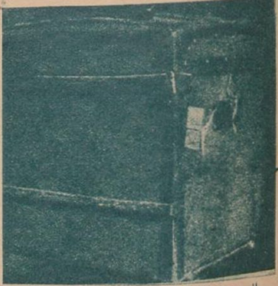
وبينما المخبرون في حيرتهم اذا بزميلهم المسيو مانتيه آتياً في عربة وهو بشكله الوجيه وطول قامته وحسن بزته وبلحيته السوداء القصيرة المدببة ، يوحي الى الناظر اليه لأول وهلة بأنه أكثر من مخبر صحفي بسيط . وفي تلك اللحظة خطرت فكرة جريئة لأحد المخبرين الواقفين فلم يتوان عن العمل بها وصاح قائلا : هاهو قاضي التحقيق ! وقد فهم زملاؤه غايته من ذلك فأفسحوا الطريق للمسيو ما نتيه وكان هذا أيضاً قد أدرك المقصود من هذا التمثيل فلم يتردد في انتهاز الفرصة وتمثيل دوره على أحسن مايكون وما سمعت البوابة كلمة « قاضي التحقيق » حتى تركت موقف الكبرياء الذي كانت تقفه أمام مخبري الصحف وفتحت الباب ليلجه « قاضي التحقيق » وهي تنحني أمامه وتتمتم بكلمات التحية فلا يكاد المسيو مانتيه يرد عليها أو يلتفت لها . وكذلك صعد السلم وعاين مكان الجريمة وكتب في مذكرته كل الملاحظات التي عنت له وسأل البوابة عدة أسئلة عن القاتلة والقتيل وطريقة معيشتهما وماضي حياتهما الى آخر ما يحب الصحفي أن يعرفه في مثل هذه الحالة فكانت تجيب على أسئلته بشرح وايضاح

وبعد ذلك خرج «قاضي التحقيق المزيف» فركب العربة التي كانت تنتظره وأسر الى أحد الصحفيين الواقفين على الباب انه سيقابلهم حالاً في قهوة عينها . فتوجهوا اليها جميعاً وهناك سرد لهم كل المعلومات التي وقف عليها بفضل الدور الذي تعاونوا معه على تمثيله

وبعد نصف ساعة من خروج المسيو مانتيه من بيت الجريمة جاء قاضي التحقيق «الاصلي» وكان رجلاً قصيراً بديناً لا تبدو عليه عظمة منصبه فلما قال للبوابة إنه قاضي التحقيق جاء ليعاين المكان صاحت في وجهه قائلة ـ أتريد أن تخدعني أيها المخبر الكذاب؟ ان قاضي التحقيق كان هنا منذ دقائق معدودة ! وأغلقت الباب في وجهه فلم يجد سبيلا أمامه سوى أن يذهب الى مأمور البوليس فجاء معه الى البيت واذ ذاك أدركت البوابة أنها كانت مخدوعة فصاحت قائلة يا للصحفيين الشياطين !

الصحفي الشريك في القتل

كان الاب فيديل يعيش وحده في بيت صغير بطريق ارجنتيل في كولومب وقد اشتهر



الصندوق الذي شحنت فيه المدام بسارابو جثة زوجها بعد أن قتلته شر قتلة

بالبخل والتقتير حتى ظن انه يدخر أموالا كثيرة وكان هذا سبباً في القضاء على حياته فان اللصوص سمعوا بنبئه فهاجموه ذات ليلة وقتلوه بلا رحمة ثم سرقوا المال الذي كان يكنزه ولم يكن يزيد عن بضع مئات من الفرنكات . وقد اتجهت الشبهات الى رجل معين فقبض عليه أوودع السجن ولكن المحققين تكتموا أخبار التحقيق حتى لا تحصل شوشرة ولكي يستطيعوا الوصول الى شركاء المتهم المقبوض عليه

وقد كلفت احدى الصحف الفرنسية أحد مخبريها بتعهد هذه القضية الجديدة والسعي الى معرفة أخبارها فكان أول ما فعله المخبر انه ذهب تواً الى البيت الذي وقعت فيه الجريمة وقد دهش أول الامر إذ وجده خالياً من جند يحرسونه ولكنه انتهز هذه الفرصة ودخل البيت وأخذ يشاهد غرفه ومحتوياته ليصفها بعد ذلك في جريدته . وبعد أن شاهد كل ما امكنه خرج من البيت ولكنه لم يسر قليلا في الطريق المؤدي الى المحطة — وكان طريقاً موحشاً كثير الحوادث — حتى رأى شخصاً يتبعه ويسرع الخطى لكي يلحق به فزاد الصحفي في سرعته ظاناً انه لص أو قاطع طريق ولكن الآخر لم يلبث ان لحق به وبدأه الكلام قائلا

لماذا تسرع هكذا ؟

فأجابه الصحفي

— وما شأنك ؟ أنا لا أعرفك

— يمكننا أن نتعارف

وفي الحال أخرج الرجل من جيبه صورة رجل شيخ وقال للصحفي

أتعرف هذا ؟

— نعم أعرفه . فهذا هو الاب فيديل الذي قتل

— إذن أعرفك بي وبنفسك . فأنا من رجال البوليس وأنت أحد القتلة وقد جئت الى مكان الجريمة على عادة المجرمين بعد ارتكابهم جرائمهم

وقد أوشك الصحفي أن ينفي ذلك ويثبت للبوليس خطأ ظنه ولكن فكرة طرأت على خاطره في تلك اللحظة جعلته يعدل عن ذلك ويمضي مع البوليس في سبيله . وقد قبض عليه البوليس ووضع الاغلال في يديه وذهب به إلى رؤسائه فرحاً فخوراً لأنه اهتدى بمهارته الى أحد القتلة الآثمين . . ولما دخل الصحفي السجن بدأ التحقيق معه فأخذ قاضي التحقيق يلقي عليه أسئلة عرف الصحفي منها كل ما أراد أن يعرفه عن الجريمة وطريقة ارتكابها . . ثم ووجه الصحفي بالمتهم الآخر فأنكر هذا معرفته بطبيعة الحال ولكن قاضي التحقيق « لم ينخدع » بذلك .. وأيقن أن الاثنين شريكان في الجريمة مهما تظاهرا بعدم التعارف من قبل . وصار قاضي التحقيق يلقي الاوامر على رجاله والصحفي يستمع اليها ويعرف اتجاه التحقيق وما تنوي السلطات أن تفعله

ولما تم له معرفة كل شيء أظهر شخصيته فكان غيظ قاضي التحقيق شديداً ولكنه لم يجد بداً من الافراج عنه . وفي مساء اليوم نفسه ظهرت احدى الصحف الفرنسية وفيها أدق التفصيلات عن مقتل الأب فيديل . .

صحفي يهرب قاتلا

في صباح يوم من شهر نوفمبر سنة ١٨٩٠ وجد الجنرال الروسي الكونت سلفرستوف مقتولاً في غرفته بفندق باد بباريس وقد حطمت جمجمته برصاصة وكان قد انتدبته حكومته لمهمة يؤديها لدى الحكومة الفرنسية وقد اتجهت الشبهات الى الروس الفوضويين ثم ثبت من التحريات أن القاتل طالب روسي يدرس الحقوق في باريس واسمه ستانسلاس الكسندر بادلفسكي وكان قد التمس مقابلة الجنرال سلفرستوف بحجة طلب اعانة منه لحفلة روسية خيرية ستقام في العاصمة الفرنسية ولما دخل عنده عاجله برصاصة قضت عليه وكان ذلك تنفيذاً لقرار جمعية الفوضويين المركزية في موسكو لان ذلك الجنرال كان وبالاً على بعض أفرادها

غير ان البوليس لم يستطع الاهتداء الى مقر القاتل فقد اختفى هذا ولم يعرف له أثر

وبعد مضي خمسة عشر يوماً على الحادثة دخلت فتاة مقنعة في ادارة جريدة « لكلير » بباريس وطلبت مقابلة المسيو جورج دي لابروير وكان اكبر مخبري الجريدة وقد عرف بجرأته ومخاطراته . ولما قابلته الفتاة قالت له :

— أني أعرف أين يوجد بادلفسكي وانا واثقة من شرفك ولذلك أقول لك انه مختبىء الآن عند مدام دوك — كرسي . واما جريمته فهي جريمة سياسية بحتة وقد استحق الجنرال سلفرستوف الجزاء الذي ناله . وانما رجاؤنا أن تساعدنا على تهريب بادلفسكي من فرنسا

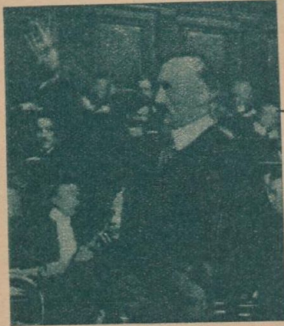
فلم يتردد دي لابروير في قبول رجائها والاضطلاع بهذه المهمة الخطيرة خصوصاً وانها تمت بصلة وثيقة الى مهنته الصحفية ودبر لتهريب القاتل خطة محكمة فأعلن بين جميع زملائه أنه سيسافر الى التيرول ليبارز رجلا زاحمه على حب فتاة وما لبث هؤلاء الزملاء أن كتبوا هذا النبأ بعناوين كبيرة في صحفهم حتى ذاع في جميع الانحاء . ثم سافر دي لابروير قاصداً التيرول ومعه الشاب بادلفسكي وقد تنكر في شكل طبيب الماني وتسمى باسم الدكتور وولف — لأن المبارزة لابد فيها من طبيب . . . — وكان معهما الشاهدان اللازمان . . ولما وصلوا الى الحدود وجدوا نبأ المبارزة قد سبقهم اليها وعرفه الموظفون فلم يكن عند هؤلاء أية ريبة في الدكتور وولف المزعوم حين قدمه اليهم الصحفي المشهور بل حيوه باحترام وتمنوا لدي لابروير الفوز والنصر معجبين بشجاعته وشرفه . .

وكذلك هرب بادلفسكي من فرنسا ومن عقوبة الاعدام التي كانت ترتقبه . وبعد يومين من ذلك نشرت جريدة « لكلير » مقالا بامضاء دي لابروير وقد شرح فيها كيفية تهريبه بادلفسكي فكان لهذه المقالة ضجة كبيرة في فرنسا وقد حوكم دي لابروير لتهريبه مجرماً من وجه القضاء . وحكم عليه بالسجن سنة وشهراً ولكنه عفي عنه بعد أن مضى من هذه المدة ستة أسابيع . .

حادثة غامضة

من أغرب الحوادث التي وقعت بباريس حادثة حصلت في سنة ١٩٠٥ وفيها جاء بعض أشخاص وسط الليل الى داية معروفة في العاصمة الفرنسية وطلبوا منها أن تذهب معهم لتوليد سيدة وكانوا قد جاءوا بسيارة فما ركبتها الداية حتى وضعوا قناعاً على عينيها حتى لا تعرف الطريق الذي تقطعه السيارة . حتى وصلوا بها الى دار في بعض الضواحي وكانت داراً فخمة فدخلوها وخلعوا النقاب عن عيني الداية فوجدت نفسها في غرفة فاخرة الأثاث وعلى سرير بها سيدة مقنعة وهي التي أوشكت على الولادة . ولم تجد الداية بداً من اداء مهمتها رغم ما يحيط بها من الاسرار . ولما أتمت توليد السيدة وضع القناع على عيني الداية وأخذت الى السيارة التي أتت بها حتى اذا كانت على مقربة من دارها أنزلت من السيارة وقد وضع في جيبها خمسة وعشرون بنتو

ولما ذاع نبأ هذه الحادثة الغامضة تكاثر الصحفيون على الداية كل يسألها عما حدث وكانت تخشى أن تذيع السر وتنشر تفصيلات الحادثة اذ ربما كانت المسألة خاصة بعصابة خطيرة تنتقم منها . ولذلك أبت ذكر شيء للصحفيين ومنعت دخولهم بيتها أصلا ، ولكن صحفياً جريئاً هو المسيو فاليه لم يحل ذلك بينه وبين اداء مهمته . ففي أحد الايام ذهب الى الضاحية التي تسكنها الداية وهو لابس بذلة ضابط في البوليس وكان له من طول قامته ووجاهة شكله ما يمكنه من تمثيل دور الضابط . فلم تستطع الداية أن ترفض مقابلته ما دام مندوباً عن الحكومة وقد جاء للتحقيق واضطرت أن تذكر له كل المعلومات التي عندها فعرف منها مثلاً ان السيدة المقنعة التي ولدتها هي في الثامنة عشرة من عمرها تقريباً وانها وضعت ذكراً وعرف غير ذلك من المعلومات وقد نشرها في جريدته في مساء ذلك اليوم فسبقت بها جميع الجرائد وامتازت بها عليها



المسيو ناليه الصحفي الفرنسي الذي تزيا بزي ضابط فرنسي ليأتي بأخبار حادثة غامضة لجريدته

قسيمة المسابقة

مجلات دار الهلال (المصور ، كل شيء ، الفكاهة ، الدنيا المصورة) مرتبة حسب استحساني لها هي كما يلي :

١ — ....

٢ — ....

٣ — ....

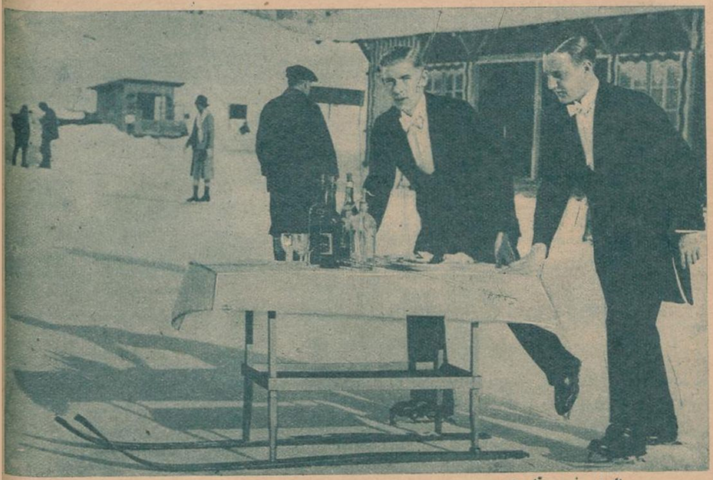
٤ — ....

عدد الردود التي ستتلقاها ادارة مجلات الهلال ....

الاسم ....

العنوان ....

في الدنيا



مائدة وخدم يتزحلقون

من « تقاليع » مدينة سان مورتز في سويسرا ان فنادقها صنعت موائد على زحافات ينطلق بها الخدم متزحلقين على الثلج لتقديمها الى نزلاء الفنادق وهم يلهون فوق الثلوج المنبسطة على السهول



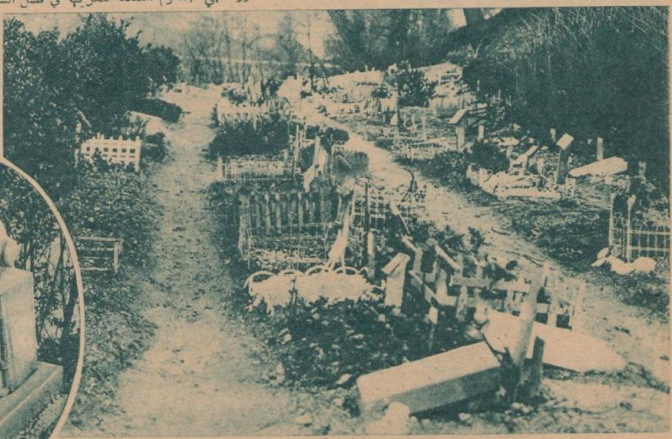
شيخة شيوخ هنود أميركا !

الى اليمين صورة امرأة عجوز من قبائل الهنود الحمر الضاريين في اميركا وهي كبرى الهنود سناً فان عمرها ١١٠ سنة ولا تزال نشيطة الجسم مرحة الفؤاد وتراها في الصورة تهيء اللحوم المقددة لتخزينها في فصل الشتاء



الحذر من النصابين

اتبعت بنوك اميركا طريقة جديدة تتقي بها شر المحتالين فلا يكتفي البنك بتوقيع من يصرف شيئاً من المال بل يأخذ بصمة أصبعه بجانب امضائه . وفوق هذا الكلام سيدة تبصم بأصبعها بعد أن وقعت بامضائها !





مقبرة كلاب للبيع !!

على ضفاف نهر السين بالقرب من باريس مقبرة كبيرة لدفن الكلاب والقطط وقد عرضت أخيراً للبيع بمبلغ ثلاثة ملايين فرنك . وفوق هذا الكلام صورة جانب منها والى اليسار صورة تمثال مقام على قبر أحد الكلاب

الصيد الاول

من عادات قبائل الهنود الحمر أن يأتوا لزعيمهم بأول صيد يصطادونه في موسم الصيد .. وترى تحت هذا الكلام صورة الحاكم بيرد واقفاً بين الزعيم الهندي كوك وابنته بوكاهونتاس وأمامهم الغزال الاول المقتنص





مكتب بوليس في شجرة

لعل أعجب مكاتب بوليس العالم هو ذلك المكتب المنشأ في جوف شجرة عتيقة في قرية فارنهولز بجوار هانوفر بألمانيا والذي ترى صورته فوق هذا الكلام